الجراح امرأة...

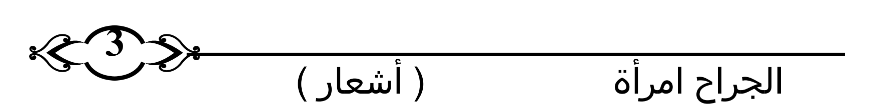
أ . د . باقر السماوي

الجراح امرأة

شعر

السماوة - 2008

صدرت الطبعة الثانية فى إبريل 2019



بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	الجراح امرأة
المؤلف	أ.د باقر السماوى
التصنيف	اشعـار
رقم الإيداع القانونى	2019 - 8405
عدد الصفحات	246 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	391 الطبعة الثانية إبريل 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	الفنان قصى رحيم
البريد الألكتروني للشاعر	Baker.samawi@yahoo.com Baker.semawe@gmail.com



الإهـــداء ...

إلى الذين تركوني وحيداً

حينما أخذني نزيف الشعر ...

أ . د . باقر السماوي

2008

مقتطفات من بعض ما كتب عن
الشاعر باقر السماوي
في بعض الصحف العربية والعراقية

في مجموعة باقر السماوي (تراتيل خلف الشمس) يختلط الغزليّ بالسياسيّ وما يجمع الأثنين ألمٌ شفيفٌ مبثوث في كل زاويةٍ من زوايا الديوان ، فلا الغزليّ غزليّ مفرح ، ولا السياسيّ فيه بارقة أمل . وهنا يكون الشاعر أشبه شيء بالمؤرخ الذي يريد أن يكون شاهداً على عصره ، ولكن هذا الشاهد يكتب بكلماتٍ تخرج من نزيفِ قلبٍ قد أدمتهُ خطوب زمن لا يريد إلا أن يكون عدواً للإنسان . وتراتيل باقر السماوي هنا بكائيات قد اختارت لها مكاناً خلف الشمس ، علّها تجد لها إذناً مصغية وراء عالمنا الذي نحيا فيه

د . عباس صادق عبد الصاحب

دكتوراه نقد أدبي / كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى

أكثر من (61) نصا شعرياً جاءت مجموعة باقر السماوي (الجراح امرأة) وبحوالي (110) صفحات من الحجم الكبير .. قصائد راعفة لامست الحزن من الوسادة حتى أصغر الجراح .. قصائد قلائد من وجع الرجال أسقِيَتْ بكبرياء كي لا يطحنها الوهن والخنوع والآمال الكذابة فكانت لها جراح ، قصائد محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك ، بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاد والأوثان . لقد كتب السماوي كل انتظاره للحب الوهم الجميل بانتظار محنة السؤال الآخر والجواب الصادق لكذبةٍ تافهة فرّت بالنزيف حتى أتت على نهاياتها المحققة ومحققةً لحبٍ ضائع ليس بين السطور بل على مدار الزمن لآخر الفصول . غربة السماوي وليست منفاه التي ألهبت مشاعره ، لقد تعامل مع الغربة وليس المنفى فالرجل المنفى منقطع عن جذوره أما المغترب فهناك موصلات فلا قتل ولا رجوع ولا مطاردة ولا تنكيل. لقد قدم باقر السماوي منجزا شعريا كبيرا في المشهد الثقافي العراقي والسماوي وأعطى أنموذجاً آخر على القصيدة الصادقة بعيدا عن التهويمات والطلاسم .. التي تكتنف قصيدة النثر وعالج أغراضا كثيرة وهموما ما زالت لا تنتهي ، وأظهر باقر السماوي إمكانيته الشعرية في مجموعته الشعرية الثانية بعد المجموعة الأولى والتي كانت بعنوان (جداول تحترق)

والتي صدرت في بيروت أظهر الكثير من مهارته الأدبية خلافا لما توقعه له البعض من انه لن يغادر جداوله المحترقة ..

الناقد العراقي / نجم الجابري

جريدة السماوة / العدد 259 / التأريخ 24 / تش 2 / 2009

**** ******** ******** ****** *******

باقر السماوي .. قد يكون شاعرا مغمورا حسب توصيفات الإنتاج والتلقي لكن من يقرأ ديوانه الشعري (الجراح امرأة) يصاب بدهشة مفرداته وتراكيبه الشعرية وهي تشتغل على الهمس وملامسة الحواس بقوة مفرطة ، ويلحظ فيه الإنسانية وصدق اللوعة والعاطفة الجياشة المثخنة بجراح رجل مهووس بحب ما يحيط به من موجودات .

أ . د . وليد شاكر النعاس

عميد كلية التربية - جامعة المثنى

....إن أجمل وظيفة للشعر في هذا الزمن الرديء هو أن يعالج أوجاع الروح وان يكون الملاذ الأخير للإنسان والخلاص النهائي والإجابة المستحيلة على كل الأسئلة المستحيلة التي تدور في أعماق النفس البشرية ، والشاعر يجب أن يتحسس مواطن الألم والوجع وينقلها بأمانة من خلال ذوبان تام في ذات العشق الروحي للشعر ومعايشة كاملة للكلمة الشعرية .. وعموما نحن أمام تجربة شعرية أولى لشاعر ربما يكون له مستقبل في مجال الشعر العربي خاصةً وانـّهُ يتلمس طريقه بكل تروّي وحذر ومعظم قصائدهُ أجدر بأن تقرا ..

الناقد العربي / أحمد عبد الجواد

جريدة الشمس الليبية/ العدد / 2951 التأريخ / 16 / ذي الحجة / 17 / النوار / 1371 و. ر

...إن هناك علاقة بين الشعر والتأريخ ، فالتأريخ يروي ما قد حدث ، أما الشعر فأكثر نزوعاً فلسفياً من التأريخ لأنه يروي ما يمكن أن يحدث ، ومهما يكن من أمر فأن القاعدة تؤيد القصيدة والقصيدة تؤكد القاعدة والصور في الشعر تقوم مقام البرهان في المنطق . وعموماً إن المتعمق في قراءة قصائد الشاعر باقر السماوي يلاحظ إن هناك خيطا من الألم المتدفق

بين سطور القصيدة يشابه إلى حد ما الألم الذي يطفح من قصائد السياب ربما لأنهما ينحدران من نفس البيئة في جنوب العراق وما تحمله هذه المنطقة من حزن وشجن يتضح جلياً في الكثير من القصائد ، مع التأكيد على أن معظم قصائد الديوان هي جميلة وأجدر بأن تقرأ ولأكثر من مرة

الناقد العربي / عبد الله الزيدي

جريدة الشمس الليبية / العدد / 3026 التأريخ /14 / ربيع أول / 15 / الماء / 1371 و. ر

--

.. وفي جداول تحترق ، للشاعر باقر السماوي ينحو الشعر صوب التفاعل مع المتلقي كمجموعة نصوص لها حواريتها التي تسعى لأن تترك أثرا . تضم العديد من النصوص التي تتراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر ، وهو يجيد القصيدة العمودية ويستطيع مجاراة هيبتها ورفلها على خمائل ذائقة المحبين لها والمجاهرين بخلودها . ومن هنا ندخل إلى مدينته النصية ونجوس حساسية الشعر لديه بتواشجه مع المشاعر الذاتية (الوجدان) والحياة اليومية (الواقع) ، والتعبير الوطني (الإنشداد الغريزي للأرض) .

إن جداول تحترق ، من المجاميع الشعرية التي تنتمي إلى الشعر الذي يمكن أن نطلق عليه شعر استيعاب اللحظة عند الشاعر والتفاعل مع الأحداث وقد نجح الشاعر باقر السماوي في عرض ما يجول في خاطره من مواقف آثر عرضها خشية أن تحتشد في قلبه لتستحيل جموع آهات لا تكتب له سلامة البقاء ، فهو يرميها على المتلقي كي يحصد هذا المتلقي شعرا جميلا ، ويقف عند منعطفات الأحداث فيتملاها من خلال نظرة الشاعر .

الناقد العراقي / زيد الشهيد

جريدة السماوة

--

إن المتتبع للديوان الثاني للشاعر باقر السماوي (بعد ديوانه الأول .. باسم جداول تحترق الذي صدر في بيروت عام 2002) يجد إن الشاعر هنا يمهد ومنذ اللحظة الأولى لقضية رحيل وغربة ربما اضطرارية عن الوطن فقد حصر قصائده في أضلاعٍ ثلاثة يرتكز عليها ديوانه وهي – الوطن – الحبيبة – الأهل ، وضمن هذه المحاور صاغ معظم قصائده ، وفي البداية تتوقف عند الإهداء الذي اختار له أن يكون ليس رتيبا ولا مألوفا .. فكان للأحبة الذين تركوه حينما أخذه نزيف الشعر . لقد كتبت العديد من القصائد تحت ثقل كبير من الإحساس بالغربة الممزوج

بدفق غريزي من عاطفة الأبوة ، واعتقد جازما إن هذه القصائد كتبت وحبرها دموع الشاعر ، لربما رحلة اليتم التي عاشها تركت ضلالا على بعض قصائده التي خصها لأطفاله وكأنه يترقب كائنا خرافيا يريد أن يختطف منه هذه الأكباد الموجودة على الساحل الآخر من الحياة ، وربما كانت إرهاصات اليتم المبكر للشاعر تركت آثارا من الصعب أن تندمل في مخيلته . واني أتلمس في هذا الشاعر قدرة عالية على فن أدارة القصيدة ومحاورة المتلقي بدرجة عالية من الاحتراف والمهنية للوصول إلى فهم الرسائل الملغزة التي تبرز بين سطور القصيدة ، لكن لم يخدم الشاعر خلفيته العلمية البحتة فلو كان اختصاصه أدبا عربيا لكان يشار له بالبنان في أي موقع وفي أي مكان ، رغم انه قضى أخصب سنوات عمره يكافح على جبهتين في آن واحد

د.علي الربيعي

جريدة الرأي الجامعي / العدد / 12 / التاريخ 31 / 10 / 2008

...أجد نفسي وانأ أقلب أوراق الديوان الثاني للشاعر باقر السماوي أمام طاقة شعرية لا يستهان بها ، ورجل جمع العديد من أدواته الشعرية من عمق ثقافي ولغة سلسة بسيطة وصور

شعرية أتقن الكثير منها وفي النتيجة ظهرت قصائده من النوع السهل الممتنع وكأنك أنت من تحاور الطرف الآخر . إن المرأة في شعر باقر السماوي هي كالثورة صورة شعرية رائعة وحلم للطهارة لا ينتهي ، لقد اجتهد الشاعر في الكثير من قصائده على تعزيز دور المرأة وتعضيد تواجدها في الحياة العامة وهو من المناصرين لدور المرأة ضمن حدود الله والشرع . وأتذكر واحدة من مبادئ الشاعر باقر السماوي حينما يردد دائما (إن الشاعر هو الذي يحمل الشعر كمبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف ، لا ان يعتاش من الشعر) قد يسقط الشاعر في هوة المديح مهما كانت قصائده رائعة ، ان الأبطال الحقيقيين لمعظم قصائد السماوي هم كما يقول جنود مجهولون ومغمورون ومن قاع المجتمع ومن بسطائه والذين هم منسيون في زحمة الأحداث ومبعدون عن الأضواء أو قد لا يعرفوا معنى الشهرة .

د. عبد الحسين الموسوي

جريدة الرأي الجامعي / العدد 19 / التاريخ / 31 / 5 / 2009

--

اروع ما فيك انك رائع ،أنت أيها الشاعر أديم أرض وندى صباح ربيع وواحة حب وخير عطاءها وشاعريتك يعجبني بها التحدي والتنوع وارى في شعرك ايضا غيث نماء تجسد التاريخ

والوطنية والحب والحياة في لوحة الوطن والانسان . وكلامك فيض من الوطنية ترعرعت وتربت في ذاتك الشاعرة المتدفقة حبا وحنانا لشعبك وارضك ،إنها الثورة والعنفوان ولازلت اقول ان في شعرك حزن وامل لشعبك وارضك ولكن مهما تطوف الذكريات ويقطع الرجاء ستعود البسمة والامل شاخصا في عنفوان الوطن ،

الناقد العراقي – حسن جهاد حمود

أنت بارع في تنظيم جميل للمفردات واهتزاز المشاعر ، حلّقتَ في جماليات المكان وعرفت كيف تسّطر حروفك لتكون التنقلات في كل سطر له مساحة ابداعية ، وعرفت كيف يكون الفضاء امتدادا لأبداعك ..

د . جبار نعمة العلي

تدريسي وفنان تشكيلي في جامعة المثنى

مقدمة ...

مرة أخرى أضع مجموعتي الشعرية الثانية هذه في الطبعة الثانية محاولاً فيها محاورة الطرف الآخر .. هذا الكيان المحبب إلى قلوبنا والقريب إلى نفوسنا والذي جعله الله سكناً لنا .. و لربما أكون مشاكساً في بعض قصائدي .. لكنها مشاكسة الحبيب .. المولع لحد العظم بمحبوبته القادمة من المجهول لكي يكتمل بها ربيع العمر ..قصائدي هذه ..هي (محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك ، بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاد والأوثان).

إن (الجراح امرأة) هو الذي يهاجمني باستمرار ويفرض نفسه عليّ في كل خطوة .. وعند كل منعطف لولادة قصيدة .. وهو مطري الناعم الذي يبلل أوراقي المبعثرة في زمن انقرضت فيه معاني الوفاء والألفة .. وأصبحت هذه المفردات غريبة عن قاموس المدينة .. ومصطلحات السوق ..

قصائد الديوان ومن خلالها تُجسد لي الوطن بكل تفاصيله .. وآلامه .. وجراحه .. فكنت أكتب القصيدة ويقف العراق شامخاً أمامي رغم جراح الأقرباء .. وسكاكين الأخوة .. وسهام ما خلف الحدود .. كانت المرأة تمثل في شعري الوطن .. والملاذ ..

والمحطة الأخيرة لسيلٍ من رحلات الإحباط والغربة .. وتعاملٍ مع مشاعر من الأسمنت المقاوم .. وعواطف أقل ما يقال عنها إنها .. مياه راكدة .

في أحد المقابلات الصحفية في الغربة سألني محاوري عن هذا الدافع العجيب لحب الشعر عند العراقيين وهذا الولع الكبير به .. فأجبته إن في شخصية العراقي – وليس انحيازاً للمواطنة – تفرد عجيب فهو يحمل هامش كبير من الحزن المتراكم .. وشلالات من العاطفة الجيّاشة .. والحزن والعاطفة بيئة خصبة لولادة قصيدة ، وعليه تجد أكثر العراقيين إما شعراء .. أو حافظين ومحبين للشعر ..

إن الشعر عندي هو مبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف ، وليس شيئاً آخر .. وتحمّل الشاعر أو المبدع لظروف الحياة الصعبة هي ضريبة أخرى .. وحصّة أخرى تضاف للجراح النازفة .. طالما كانت صعوبات الحياة هي من تصقل الموهبة .. وتنضج القصيدة .. وتجعل الشعر صادقاً ومؤثراً على المتلقي

إن المرأة تمثل كل الجمال في هذه الحياة .. وكل السكينة .. وكل المعاني الحلوة والجميلة والعذبة شرط أن لا تسقط أمام إمعّة وهي لا تمثل نصف المجتمع بل أعتقد بأنها تمثل كل المجتمع لأن النصف الآخر مولود منها ..وقد أكرمها الله عز وجل حينما قال في محكم كتابه العزيز (الجنة تحت أقدام الأمهات) .. رغم

الكفاح المرير للرجال في هذه الحياة .. إلا أن الخالق جل شأنه اختصهن بهذا التكريم ، دون المساس بمنزلة الرجل ومكانته .

لقد كتبت معظم قصائد الديوان خلال سنوات الغربة المريرة .. خارج الوطن .. وشتان بين الغربة والمنفى .. الغربة التي نكأت الجراح فانسابت الكلمات شعراً .. للوطن .. للحبيبة .. وامتزجت المفردات مع لوعة الاشتياق .. وحَمَلتْ بريد الروح إلى الأحبة على الساحل الآخر من الحياة ، وكان العراق حاضراً في كل قصائدي فهو الأم والحبيبة والأرض التي منحت العالم ألحرف الأول .. والقانون الأول .

إن المرأة عندي هي كالثورة صورة شعرية رائعة .. وحلم للطهارة لا ينتهي ..وهي الملتقى وهي الجراح العذبة التي يحملها الرجال في المنافي وحينما يكون الوطن هو الحلم... تكون المرأة الطريق الأخير إليه .

أضع مجموعتي الشعرية هذه ... وتأخذني صور شتى .. للمرأة التي طلبت ديواني على استحياء وشيّعتْ طلبها .. بابتسامة عجزت مفردات اللغة عن تفسيرها ، ولأخرى قالت .. نحن ننتظر بشغف قصائد باقر السماوي على صفحات جريدة الرأي الجامعي .. والثالثة .. تركت أوراق امتحانها ودأبت على قراءة ديواني ولم تنته منه إلا حينما داعبتها خيوط الشمس عند الصباح .. وللعزيز .. حسن بهلول .. الذي صوّر ديواني هذا لأنه لم يجد

نسخة منه .. وللـ د . كريم المسعودي والـ د. عقيل الفتلي اللذان عرفت بهما صحة المثل القائل .. (رب أخٍ لم تلدهُ لك أمك) .. لها وله ولهما ولكل الأحبة الذين قرؤوا شعري وأحبوه أقدم خالص تحياتي القلبية ..

داعياً الله للجميع بالتوفيق والسداد

أ . د . باقر السماوي

2008 / 2

وجع الرحيل

إلى امرأة ترفض أن نلتقي إلاّ على ارض الوطن

وبكتْ عيناك يا محبوبتي الكبرى ...
وألغيتُ السفر ...

وتحسستُ يداً ... تبعث في قلبي ...

أحاسيساً ...

كزخاتِ المطر

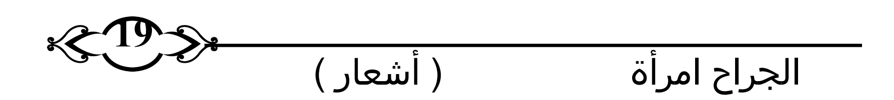
ثم عانقتك ملءَ الشوقِ في الكون ...

ولملمتُ عذاباتِ السهر

وعرفتُ الآن معنى الحبِّ في صمت المتاهات...

وما معنى القمر

****



وبكت عيناك ...

وبدت تقفزُ من مخيلتي .... كلّ الحكايا ...

ونداءات الصور

فابسمي في وجع الدنيا ... وغنّي لي قليلاَ

وارسمي دربي بكفّيك على مدِّ البصر

فانا أحتاج أن تكتبني أنثى ...

وتنساني كأوراق الشجر...

****

حينما يجتاحنا الحبّ ... كأمواج البحر

نكتوي في نشوة الذكرى ...

وتبقى ...

بين أيدينا بطاقات السفر

****

عمان – الاردن 1996/11



على صليب الانتظار

ما الذي ينطوي خلف الأفق .... خلف العاصفه

خلف نيراني التي تحرقني ... من لهيب العاطفه

خلف اضلاعي ... وما بين جروحي النازفه

خلف صحراء انتظاري ...

والليالي الآزفه

****

يا حبيبي ...

إنني اكرهُ ثقلَ الانتظار ... لا أريد الانتظـار

كلّ عمري كان ما بين انتظارٍ ... وانتظــار

كلما اكتبُ شعراَ ... أمسى يعلوه غبــــار

كلما اعشقُ ورداَ ً ...

دفعِ الشوكُ بقاياهُ حصار

كلما أرسمُ قصراً في خيالي ...

هُدِمَ القصرُ ... وصار...

محضَ أطلالٍ ... وآثار ديار

وانا ما زلتُ في بحري ... ويُغريني المحار ...

عليّ أستجلي لآلئ ...

فإذا الغوصُ حجار

****

يا حبيبي .... عُدْ وخُذني ... عُدْ أرحني

عُدْ فما غيرك يُنسيني عذاباتي لأنّــي

أرقبُ اليوم الذي فيه ترانـــــي

أنت لا تسأل عنـّـــــي

انت لا تسأل عنّـــــي

وأنا أغرقُ في وهمِ التّمنـــــي

يا حبيبي...

إنني أذوي كعصفورٍ ذبيـــــح ..

إدنُ مني ثم دعنـــي أستريـــح ..

قلبي المتعب ما زال يصيـــــح ..

دقوّا مسمـارَ صليبـي ....

وسطَ الأفقِ الفسيح

****

مصر العربية / القاهرة / 1996

خلّصيني ...

خلّصيني... من شظايا النار في جسمي وآلام القصيدة

واحمليني .... نحو غاباتٍ من البلور ما زالت بعيدة

فأنا يخنقني الحزن ...... وتنساني المواويل السعيدة

****

خلّصيني ...... ليس لي إلاك ....يا صحو حياتي

ليس لي إلا بقايا مبسمٍ عذبٍ وآمالٍ تغذّي أمنياتي

فدعيني اكتوي في نار عينيك .... ومحراب صلاتي

****

خلصيني من غبار الزمن المرِّ ومن هول محطات السفر

من ذراعِ التيه .... يمتدُّ إلينا ......بعباءات القدر

واتركيني مثل أوراق الخريف الباكية حين ينساه الشجر

****

خلصيني .....وانزعي من بين أضلاعي همومي القلقة

وافرشي دربيَ يوماً .... بالوعود الصادقة

إنما ... يكفي الذي ما فات ...من أشواك قلبي العالقة

****

خلصيني ....أين ألقاك ....وفي أي مكان

ومتى تحملني نحوك يا محبوبتي الكبرى عصافير الزمان

فأنا أتعبني الهجر ...وأضناني النوى والصولجان

****

خلصيني لم تكنْ أجنحةُ الصبر سوى كذبةِ عمري

إنها أقراص تخديرٍ .....لآلامٍ تفشّت منذ صغري

فمتى ......بل كيف أنجو.... والهوى يحفر قبري

****

بنغازي – ليبيا - 1996

أغنيات حزينة

مزّقي آخر أوراقك واستلقي على الدرب البعيد

واحرقي أوتارك الثكلى وبقياً من نشيد ...

إن لي قلباً يفيضُ الوجدُ فيه ....

مثل أنّات الشهيد ...

****

أنا ما أبكيتُ عيني للهوى كيف يشاء

أنا ما عاتبتُ أيامك حين الصبر ...

قد فاض على حدِّ الإناء ..

ربما ... تجمعنا الأيام يوماً ...

ننبشُ الماضي ... ويخضرُّ اللقاء ..

فأنا أتعبني درب الحقيقة ...

رغم فيض القلقِ النازفِ من جرحي ...

وآثار الدماء

إن جرحَ الصبرِ يا محبوبتي الكبرى ... تراتيلُ دعاء

هو أسمى من عذاباتي التي تحت الرداء ..

هو دامٍ ... مقفرٌ ... عذبٌ ... وما فيه انحناء

فأنا ... تستيقظُ العزةُ في روحي ...

وتنمو الكبرياء ...

****

قد خسرتِ كل شيء ... ألق الأمسِ ... وصحو اليوم

والمستقبل الآتي ... ودنيا الأقحوان

فابحثي عن رجلٍ يفهمك ... خلف الزمان ...

واشربي ... كأس العذاباتِ ونامي ...

والصدى يصفعكِ ...

فات الأوان ...

********* ليبيا – سرت - 1997**

آخر كذبة

إن تكذبي ...

فلمن سأكتبُ أجمل الأشعار في حقِّ النساءْ ..

ذهبَ الوفاءُ ... وأنتِ أنتِ وقد طعنتِ الكبرياءْ

بكتْ القصائدُ .. قبل أن تبكي على جرحي

ملائكة السماءْ ..

عن من أفتشُّ بعد جرحك والنساءُ هي النساءْ ...

أخطأتُ حين حسبتك ورداً .. ولؤلؤةً.. وأزهاراً ...

وماءْ ...

الآن أحرقتُ الرسائلَ ...

لا بريدَ ...ولا انتظار ... ولا مواعيد المساء ...

ذهبَ الوفاءْ ...

عبثاً تحاولُ أن تفتشّ أيّها المجنون ..

في غاباتِ خطِّ الاستواءْ ...

عن زهرةٍ بيضاء تدفنُها وريقاتِ الشتاءْ ...

****

الصبرُ آخر حزمةِ الأوراق في لغتي ...

وآخر امتحان ....

وعلى جراحِك يستفيقُ اللومُ والعتبى ...

ويولدُ عنفوان ....

والليل يجلدُني ... وفي رئتي ينامُ الأقحوان

والناي يعزفُ نغمةً أخرى ...

على جرحِ الزمان ...

والريحُ .... تفترسُ المكان ...

****

العراق - أربيل - 2007

متاهة ...

ها أنا ... بعد الذي كان وعمر الأقحوان ...

جسدٌ مُرمى على هذا الزمان ...

جسدٌ ما لمّه أيّ مكان ...

جسدٌ قد هدّه ُ الشوق ُوأضناه ُالحنان ...

****

كان جرح ُ الأمس ِ يا حلوة عشقي هذيان

ورماد الوجد ...

والذكرى ... بقايا خلف أسوار المكان

نام فيها الليل وانسابتْ وأحلام الزمان

فلماذا تكتب الشعر َ ؟...

وتمضي في دروب اللا أمان

ما تبقى من بقايا ورق الشعر

وكفِّ الهذيان ...

غير (خيطٍ من دخان) ..

****

ها أنا ... بعد الذي كان وما أطفأت من تلك السنين

راحلاً أبحثُ عن بيتٍ بحجمِ الياسمين ...

وأنا أبحثُ عن أيّ مكان ...

نلتقي فيه يسمّى وطنا ...

نشربُ الشايَ ونحكي في قضايانا ... ونحيي ألشجنا

نبسمُ للجرحِ نلهو ... مثل أطفال الحواري

عندما تومض إشراقةُ عيدٍ أو سنا

تعبت كلّ خلايا جسدي ...

تعبت كلّ أحلام المنى ...

وأنا أحملُ صلبانَ المنافي ...

أتحدّى ألزمنا

لم أزلْ ... أبحثُ عن شيءٍ يسمى وطنا

فلماذا يا إلهي ضاقت الأرض ...

وضاقَ الدربُ في الأفق الفسيح

وأنا وحدي الجريح...

أرقبُ يوماً سماوياً

لعلّي أستريح ...

****

كلما أبحرتُ خلفَ الليلِ علّي أتناسى...

زحفت نحوي همومُ الأرض في صمتٍ...

وقضّت مضجعي ...

ثم عدتُ بين نيران الجوى في أضلعي

وأنا وحدي ... وأوراق القصائد...

لم يكنْ في هذه الدنيا معي ...

غير أشواقي ...

وبقياً من نزيف الادمع...

****

الزاوية – ليبيا

2002

الجراح امرأة

كيف أغريتني يا سيّدتي ...

أن ألوّن دفتر الأحباب في صفّي ... وأثوابَ الريــاح

كيف أن أبحرَ في الآفاق ...

بحثاَ عن نجيماتِ الصــــباح

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن أضمّ النار في الأضلاع ... والصبـر سلاح

أن أواري وجعي المدفون دوماً ...

بينما تزرعُ في دربي الرمـــاح

كيف يعلوني ابتسامُ النصرِ........

والدنيا دماءٌ وجـــراح

****

كيف أغريتني ...

أن انسفَ كلّ الملل القابع في صدري ...
وألوان السبات ....

ونفختِ الروح َفي أشلائي الثكلى ...

وكابرتُ الحياة ...

كيف أخرجتني يا سيّدتي ...

من أتونِ القلق الدامي ... وأوصدتِ طريقَ العتمات

كيف لوّنتِ سماءَ العشقِ في صومعتي الخرساء

بالزهرِ ... وبالوردِ ... وكلِّ الأغنيات

كيف أقنعتني أن ألحبِّ باقٍ...

رغمَ آفاقِ المسافات ... وصخرِ العقبات

كيف إن الدمعَ طهرٌ ...

والعذابات صلاة ...

****

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن تنامي ليلك المقمر ذا...في مقلتيّا

كيف أحسستُ بأن الليل ... والأقمار ...والانسام

والأشرعة البيضاء شيٌ ....

ما يزال الآن حيّا ....

بعد أن كنتُ غليظاً بدويّا ...

فاحمليني الآن فوق الغيم... فوق الريح

فوق أطياف ِمنىً... تسكنُ فيّا

ها وقد غنّيتُ للموجِ ... وصادقتُ العصافيرَ

وأيقظتُ القديم العربيّا ...

فاغمضي عينيك واستلقي على صدري ...

ونامي في جراحاتي هنا ... شيئاً فشيّا

قد عرفتُ الآن ...أن الحبَّ إكسير حياتي

والينابيع هنا ... بين يديّا

****

كيف أقنعتني ...

أن العاشقين ... يسبحون الآن في نهر البشارة

فدعي الهجرَ ... ففي الهجرِ المرارة

وتعالي ....

نكتبُ الأحرفَ للأجيال ...

كي نرسمَ تاريخ الحضارة ...

****

الزاوية – ليبيا - 2001

الصدى والأرخبيل

لستُ أنسى قبلةَ الموعدِ ... ساعات اللقاء

وخفوق القلبِ حباً ... وارتعاشات الرداء

يا فتاتي ...

يا منىً تحفرُ في قلبي ... تهزُّ الكبرياء

وأريجاً ... من حكايانا التي فاضت هناء

أين ألقى وجهَك الساحر ...فالوقت رحيل

بعد أن أُغرق قلبانا ... بنهرِ المستحيل

وتشظّى الغبشُ الورديّ حتى ...

لم يجدْ غير الهواء

فتلاشى ...

وتلاشى الموعد الخمريّ ... في صمتِ ثقيل

وركبتُ البحر ...

لا شيء معي ... غير الضياء

وهتفتُ ... من جراح القلب ... والزاد القليل

يا سماء ...

أمطري خبزاً وماء

وارفعي بعضَ همومِ الضعفاء

وتعالى الصوت .... حتى ضاعَ في أفقِ الرحيل

والصدى يقرعُ طرفَ الأرخبيل

****

لستُ أنسى ...

كيف أن الحبّ في قلبي استفاق

حينما ذاب كلانا ... في سويعاتِ العناق

وانبرى الفجرُ الجديد ...

حاملاً في كفّه اليمنى ... أزاهي وعيد

وعلى الأخرى اشتياق ...

لربوع الحب ... في أرض العراق

****

طرابلس – ليبيا – 2003

فنجان شاي ...

الصمتُ يزحف في زوايا الغرفةِ الظلماء يفترشُ المكان

وعلى انتظار الغيب ...قد وقفَ الزمان

والوقت ُيمضغ ُما تبقى من بقايا الروح في صدري ...

وترتجفُ اليدان

والصبر يورقُ سنديان

*** *** *** *** **** ***

كيف السبيل إلى لقاء الأهل ...والدنيا قعود

ويكاد يخنق فرحتي الكبرى ...

جدارٌ من جمود

وعلى خطاي التائهات ...تبرعم الحلم العنيد

ويضجُّ في صدري السؤال ...

متى أعود ... ؟

متى أعود ... ؟

***　　　　***

يا شوق ... يا عبث الصغار بأضلعي حتى المساء

وحديثنا النعسان والشاي الذي بعد العشاء

ورنين أصوات ألأحبة عندنا ...والأقرباء

سيلٌ من ألأشواق يدفعني ...

إلى حد البكاء

***　　　***　*********

فنجان شايٍ أيقظ الماضي ... وفجّر اشتياق

وتكسّر الإبريق بين أصابعي ...ودمي احتراق

وعلى بخار الشاي ...روحي سافرت ...

نحو العراق

**　　　　***　　　　***

وقف الزمان ...فليس بالإمكان أن يلد الرجوع ...

أَفِلَتْ نجومُ الملتقى الموعود ...

وانطفأتْ شموع ...

فلمن بكاؤك أيها المجنون ...

ما نفع الدموع ... !!

******   ****   *********

ليبيا – الزاوية - 2004

دُميـة ...

لا تدّعي بأنّك حمامة السلام ...

أو إنك بدري الذي يبدّدُ الظلام ...

لا تدّعي بأنك ...

من تزرعُ الورودَ في ضحكتِها ...

أو تنثرُ الأحلام ...

أو تنجلي من صوتِها متاعبُ الأيام

فالآن ... يا صديقةَ الأمس...

و يا ثرثرةً أرقبُها من دفترِ الهاتف ...

من تنـاغم الأرقام

أحسستُ إن حبّك ...

يفرُّ من أصابعي ...

وطبعك الخفّاش يا صديقتي ...

يعيشُ في الظلام

****

لا تدّعي بأنّك ركني الذي ...

أحسُ فيه الدفء أو حلاوة الكلام ....

لم تبقَ من براعم العشقِ التي نثرتِها ...

إلاّ بقايا الشوك ...والصبّار والأوهام ...

لم يبقَ منك يا حطام امرأةٍ ...

إلاّ هو الحطام ....

لم يبقَ منك حينما أسفرَ بعضُ طبعِك ...

عن بعضه ...

إلاّ شظايا الغدر...

واستباحة الحرام ...

****

لا تدّعي بأنّك ...

من يخفقُ القلبُ لها

أو ترجفُ في وصلها ... الأضلعُ والعظام

فقد عرفتُ الآن يا صديقةَ الأمس ...

يا دميةً تلعبُ فيها الريحُ ...

حيث الشكّ والظلام

مخدّراً ...كنتُ أنا ...

وقد صحوتُ الآن يا صديقتي ...

من بين كابوسي الذي يرعبني ...

وضاعت الأحلام

****

لا تدّعي بأنك ...

فارتحلي ...

وبعثري الكلامَ من شفاهِنا ...

فقد هوى الحبُّ على أشلائك ...

وانتحر الغرام

****

زوارة – ليبيا

1999

رُبى ..

يا وردةَ الشام ... إنسي اللومَ والعتبا

وبادليني هوىً ... يستوطـــنُ الهدبا

وعانقيني على أعتاب قافيتي

فقد تبرعم فيها ... ألفُ غـصنِ صِبا

إني افتقدتُكِ مُذ لاحتْ على شفتي

لونُ الينابيعِ ... والنهر الذي طـربا

وبتّ في لوعةِ الاشواقِ بين أسىً

يسامرُ الروحَ ... أو يمضي بها حطبـــا

أداعبُ الحلمَ المنسيّ عن أملٍ

أن ألتقيكِ ... وأنهي محنةَ الغــربا

قد يوجعُ المرءُ من جرحٍ ألمّ بهِ

أو يؤلمُ الحزنُ في المنفى ... إذا وثبـــا

فيا حبيبة روحي ... لملمي وجعي

وعانقيني فقد ضجَّ الفؤادُ (رُبى)

****

العراق - السماوة 10 / 2007

الغائبة الحاضرة

ماذا أقول ... حينما أكون

وحدي معِ السكون ...

وحدي وما يزال ...

في القلبِ منك شعلة انفعال...

وقصةٌ طويلةٌ طويلة...

يخنقُها ترقّب المحال

وحدي ...

وللعيون...

يا زهرتي ... ووردتي... ودنيتي

لك بألف دار ...

وحبّك الساكن في الشريان

النابت حدّ العظم من الزمان...

مطوقٌ حيران ...

****

ماذا أقول حينما... أرجعُ من رحلتي في النهار

أين الأنامل التي ...تفتحُ قفلَ الدار

وتمسحُ الغبار ...

عن بدلتي ...

تسألني كأنها تغار

حبيبتي...

لا شيء غير مقلتيك... مسكني ودار

لا شيء غير حبّك ... البحر والتيار

لا شيء غير شَعرك ...

لا شيء غير صوتك...

يضربُ في جذوره القرار...

ليوقظَ الشعورَ...

في اعتذار

* *********

واليوم ... يا حبيبة الزمان والمكان

يدفعني التيار للبعيد...

يتركني وحيد...

أبحر في متاهةِ القصيد ...

لذكريات الشوق والحرمان

مرّي علي قبل أن ينام

جفني مع الأحلام ...

مسمّراً ... يحفرُ في الحيطان

يبحث عنك ... عن هوىً ما زال ...

كأنّه خيال...

ويختفي ... ما بين مقلتيّ ...

يفرُّ مني هارباً إليّ ....

ثم يمرّ في هدوء ...

بين راحتيّ...

حيران في مسلسل الأحزان

تأكلني النيران ...

وطيفك الذي هوى عليّ

حاضناً يديّ

أثار فيّ شحنة العذاب ...

وأقفل الأبوابَ...

في اكتئاب

****

حبّك يا سيدتي كلفني كثيراً

كلّفني الراحة والمصيرا

وأحرق الأيام والشهورا

حبّك يا سيدتي ... ما فارق الضميرا

حبّك يا سيدتي ... لم يألفْ القرونَ والعصورا

يدوّخُ البسيطَ والأميرا ...

وقبل أن أستعذبَ الشعورا ...

عرفتُ أن حبّك ...

يعانقُ الأعماقَ والجذورا

****

لا تسأليني حينما أرجع من متاعب السفر

فكلّما يقلقني ... السؤال

وكلّما يحيّر الرجال

ويزرعُ الظنون والضلال

دوّامة السؤال ...

وما أزال ها هنا ... يأكلني ...

ترقُّب المحال

**********ليبيا – الزاوية - 2000**

إلى البعيدة ...

لا شيء في دوامتي سواك

لا شيء غير ذاك...

ما بين صمتي والضحى ... خواطري تدور

ترحلُ في القصور ...

تبحرُ في متاهة العصور ...

يملأُ كل دفتري هواك ...

وأنزوي في غربتي هناك ... يشدّني لقياك

وترجعُ العصور ... والدهور

وتبحثُ القصائد الطوال

عن كلّ ما يقال...

ويطرقُ الفؤادُ في استحياء

تحرجهُ عيناك ...

لأنه يهواك

***** ******

أيامي الثقال لن تنام

تسألُ عنك الصحوَ والأحلام

حبيبتي هناك ...

في الضفّةِ الأخرى من الحياة

تعيشُ في سلام ...

ترقدُ في سلام ...

أسرع يا حبيبتي إليك...

أسرع كي أغفو بمقلتيك

وتكبر البحار ... ويفلتُ الإعصار

أغوص في معتركِ الحياة...

أغوصُ والكفان يضربان

في البحر ...

في التيار ...

في القرار...

والعشق بين خافقي يفور

يحطّم القصور

وجاءني الصوت من الأعماق

ستوقظ الصغار ...

يا بحار ...

****

ما زلتُ يا حبيبتي ...أحلم في عينيك بالمحال

أحلمُ أن أرحلَ في قصائدي ... وأحرق الظلال

أحلم في بحرك من هواه ...يقول لي تعال

عيناك يا حبيبتي ... صومعتي الوحيدة

ودنيتي السعيدة

ووحي إلهامي ... إذا ما فاضت القصيدة

أنا الذي ...

فتّشتُ في المرافئ البعيدة ..

نبشتُ في خرائط الأوطان ..

أبصرتُ في التلال والجبال ..

لم يستقرّ لي هوىً و بال ..

إلاّ على... مرفأ ناظريك

ولون حاجبيك ...

وثغرك الذي إذا غادرته...

يصيح بانفعال

يا قدري تعال

****

أنا الذي غرقتُ في عينيك فاعذريني

وعشتِ في كفّي كل دنيتي...



فها هنا... أقرئيني...

وكلما قرأتُ فيك طالعك ...

وجدتُ أشياءك في جبيني

....

....

أعشق والقضبان في جواري

أعشق والصمت هنا كلفحةِ الغبار

أعشق...ما لي غير ذي هوية

أعشق ...والجذور بابليه

****

زوارة – ليبيا - 1998

أصداء ....

مزقتني وحدتي الكبرى ... وأضلاعي اشتعال

ومن الواقع تمتدُّ عذاباتي ...لأطراف الخيال

وأنا أحلمُ يوماً ...

كيف أُنهي طوق هذي الغربة الصمّاء في قلبي ...

وأسوار المحال ...

لأحلّق ... وأحلّق ...

والجناحان تعال

****** ***

طال ليل الغربة الدامي ... ولا زلتُ الجريح

أتعبتني وحشةٌ ثكلى ...

وضاعت خطوتي الخرساء في الأفق الفسيح

فمتى يشرق فجر الملتقى يوماً ...

لعلّي أستريح ...

****

يا صغاري ... يا نجوم الله في الأرض وعطر الأقحوان

يا عصافير المحبة ... وشفاء الجرح في ذاتي ...

وأطياف الحنان

ومواويلاً لأشواق العذارى ...

وبكاء الصمت والذكرى وأحلام الزمان ...

فتعالوا...

احملوني من دموع الغربة الحرّى ...

ومن هذا المكان ...

... ...

... ...

يصرخُ الصمتُ ويطويني به موج اشتياق

والصدى ...

يضربُ في الأفق عراق

****

يا صغاري ... ما لهذا الوقت لا يمضي سريعاً ...

والسويعات احتراق ...

والليالي - رغم ما تنضحُ من ذكرى -

جحيمٌ لا يطاق ...

وأنا يعصرني الشوق للقياكم ويذبحني فراق ...

وبريد الروح يمتدُّ ويرميني ...

إلى أرض العراق ...

****

زوارة – ليبيا

2000

إلى امرأة على الطرف الآخر

ما زلت يا صديقتي... اغرق في دوامة الضجر

أبحر في متاهتي ... ابحث في القفار عن مطر

أجوب في متاعبي ... احفر في خنادق الصخر

ولا يزال غائباً ... عن دنيتي القمر

ولا يزال عالقاً... في خافقي ... ذكراك والصور

والسلك يا صديقتي ارّقني... السلك والخبر

وأحرق الساعات في عمّان وانتصر

وملّني الهاتف والطريق والشجر

وأثخنت كلّ جراح الصبر في تطلّعي

حقائب السفر

والمكتب الكبير يا صديقتي ... يلفّه الضجر

وكلّ يومٍ اسألُ الأثير ...

وترتوي ضحكاتك... كأنّها القمر

تنام تحت أضلعي ...

ويورقُ الشجر

* *********

ما زلت يا صديقتي... يأكلني الملال

يرتجفُ الصوتُ على حنجرتي... وتنزوي تعال

والهاتف المسكين من توجّعي ... يفهمُ ما يقال

والمكتبُ الوفير ... والظنون والضلال

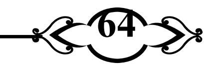
تنام في دفاتري... تنام بانفعال

ووجهك الذي اطلّ في غدٍ...

يحضنني ...

وينثرُ الشموع كالرمال

****



ما زلتُ يا صديقتي... أبحث حتى آخر المطاف

أبحثُ عن مستقبلٍ يجمعنا....أبحث عن ميلاده

أشيائه...أبحث عن أيّامه العجاف

قضيتي خاسرةٌ... ونحن قد نكون في اختلاف

لكنني ... أعلن والدليل في الشغاف

إني كسبتُ امرأةً...

كسبتُ صوتاً ناعماً...صديقةً طبية

أعلن في نهايةِ الجلسةِ... أني رجلٌ يعشق لا يخاف

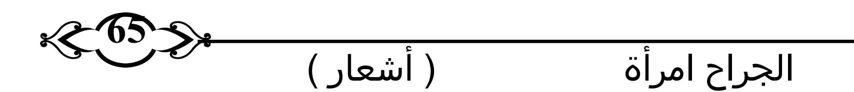
ولا يزال النهر من أمامه..

يحتضنُ الضفاف

****

عمان – الأردن

1995



دوّامـة

أبحث عن عينيك يا حبيبتي... من قبل ألف عام

من قبل أن أنامَ في صيرورتي... وتكتسي العظام

وقبل أن أعرفَ معنى لغتي... وأعرف الكلام

مسافراً...يبحث في متاهةِ الأحلام

حقائبي... حمائمُ السلام

تذاكري...

قصائدي التي هنا...

ترفضُ أن تنام

****

أبحثُ عن عينيك يا حبيبتي... أبحثُ في الأزمان

أبحثُ في دفاتر التاريخ... عن كان يا ما كان

قرأتُ ألف ليلةٍ ...أبحرتُ في خرائطِ الأوطان

ولم أجدْ... إلّا ركامَ قصّتي...

وثورةَ البركان

ولا أزال هاهنا...

أبحث عن عينيك يا حبيبتي...

لأنها شواطئُ الدفء التي أنشدُها

وموطنُ الأمان

****

ابحث في دوامةٍ لا تنتهي... عن حبِّنا الكبير...

وعشقِنا المثير

أنبشُ في قصائد الغرام ...

ألملمُ الأوراق في حقائبي...

وأنشدُ السلام

وما يزال خافقي ... يسألُ في الأثير

عن حلوةٍ ... ما لمّها مكان

عن بلدٍ ... يُزرعُ فيه الحبُّ أقحوان

وناظرٍ... يغرقُ فيه العاشق الولهان

ولمِ أجدْ...   سوى الصدى الكبير

وما أزال ها هنا ...

يسحبُني المصير

****

ليبيا – الزاوية – 2001

عصفور الشوق ...

تمرُّ الليالي وتمضي السنين

ثقيلُ الزمان على العاشقين

وتعبرُ كلّ المشاعرِ صمتاً

ويبقى من القلبِ جرحٌ حزين

يداعبُ طيرُ الهوى مقلتيّ

ويعبثُ في القلق المستكــين

وينثرُ من زقزقات الصباح

قليلاً ... من الورد والياسمين

ويرسمُ خيطاً من اللاشعور

يشدُّ المحطات والراحليـــن

إذا ما تغنّت طيـــورُ بلادي

تفجّرَ كلَّ شعـــــورٍ دفين

وهاجت بنا قدمٌ للرحـــيـــل

وتغفو الحقائب في الساعديــن

سلاماً من القلـــــب يا جنّتي

ويا واحة الشـــعر والمتعبين

بلادي ... وكيف يكون اللقاء

ويعتصرُ القلبَ شــوقُ السنين

تمزّقني لوعةُ الاغـــــتراب

وبعضُ الحكايا من القادميـــن

فلا زال نيرون في بطشــــهِ

وتلتهمُ النـــار ذاك العـــرين

ويوقدُ من بين ذاك الحطـــام

لظى الجمرِ من غضب الثائرين

سلاماً ... بلاد الهوى والجمال

سلامــــاً إلى النخل والرافدين

فلا زلتُ أحملُ بين الضلوعِ

خزينَ الأماني ... وعمــرَ السنين

****

زوارة – ليبيا – 2000

طيف

هنالك دائماً في الانتظار امرأة...

أنا غادرتك قبل الآن... والوقت أفول

فلماذا يعتلي طيفك أحلامي على مرّ الفصول

ولماذا لا أرى إلا الأزاهير التي تجمعنا...

عند الحقول

ولماذا غاصتْ الأحرفُ في بحرِ الذهول

ولماذا تهربُ الأيامُ خلفَ الذكريات

وأنا وحدي... وأوتاري ... وأشياء الحياة

أوقدُ الشمعَ ...

وتنساني الحلول

****

كيف أنساك وما زلتِ على صخرةِ دربي

كلّ شيءٍ ينبضُ الآن بقربي

كلّ أشيائك تحتلُّ تفاصيلَ حياتي

تتسلّى في عذاباتي...

ويستيقظُ حبي

وعصافير الأحاديث التي كانت تحومُ الآن جنبي

إنّها تنقرُ قلبي

****

أنا غادرتك... لا ادري إلى أين أسير

لا أرى النجمَ ولا الزهرَ... ولا طيفَ الأثير

فلماذا أتخلّى عنك في اليوم الأخير

ولماذا أتركُ اللحظةَ... تغتالُ المصير

وأرى حبّك حياً ...

مستقراً في الضمير

****

أنا غادرتك

فاستبقى من الحب القليل

ودعيني أبحرُ الآن على زورق أحلامي...

وإن ضاعَ الدليل

ربما يخضرُّ ورداً ...

بعضُ هذا المستحيل

****

ليبيا – درنة - 1997

أشرعة الحب

أنا للهوى خيّطت ُأشرعتي ...

أنا في الهوى أودعت ُأشعاري

أنا للهوى روّجـت ُقافيتي ....

أنا للهوى أيقظت ُقيــثــــاري

أنا للهوى مذ لامست شفتي ...

لغةَ الغرامِ... ولون ســـماري

سأحبّك حتى يراق دمي ..... .

من ناظريك وتنزوي نــــاري

ولهٌ إذا نادتني ملهمتي ....

وأهيم ُعشقاً خلف أســـــواري

أنا للهوى العذريّ فاتنتي.......

ولسفينة العشاق أســـــفـاري

أنا ألفُ أغنيةٍ أردّدُها ....

للحبِّ والأضــلاع أوتـــــاري

****

أشعلتِ في قلبي الهوى لهبا......

حتى حشاشاتي غدتْ حطـــــبا

أنا ليس لي الآك سيدتي......

أنا دونك في الكون كالغـربـــــا

مالي سوى أوراقك فإذا ...

ضاعت ... فلا شكـوى .. ولا عتبا

هذي قصائدي من تبسمك ....

تشــدو وتنثر شوقَها العــذبـا

من نظرةِ المشتاق ارقبها.....

من نشــوةٍ تجتاحني ... وصبــا

أنت التي أحييت ِقافيتي ....

ووجدت ُفيك لشهـــــــرتي سببـا

أنت التي أيقظت ِلي شغفي ....

وسكنـــت ِفي قلبي... ولا عجبـــــا

حلّقت ُفي أطيافك ولـهاً....

وحملتُك بين الـهوى .... سحبـــا

****

أنا للهوى والبحر يعرفني .....

والموج يعصــــــف بي ويدفعني

خلجانك لليوم ما هجعت .....

تشتـــــــاق ُللأشعار ِللشجــن

ثوري على التيّار سيدتي ... .

فانا هنا... والحـــب ّفي سفنـي

دمعي فراشاتٌ فلا تدعي ......

أزهار غيـــــــرك تحتوي بدنـــي

أنا راحلٌ لا شيء يمنعني .....

لا شـــيء يوقـــفُ دورةَ الزمـــن

أنا بين رمشك جئت ملتجئاً .....

وبمقلتيك بنيــتُ لي وطـنـــــــي

شفتي على خدّيك الثمها...

فهما هوائــــي ... واحتي ... زمني

****

زوارة – ليبيا -2000

الذرى والسفوح

أنا لن أطال ......

حتى إذا امتدّت صحارى هجرك حدّ الخيال.....

لا لن يقال.....

من هجرِ سيدةٍ هوى خلفَ التلال.....

لا لن يعذّبَ خاطري نزقُ الرجال

أنا لن أطال .....
بغدٍ .... سأذبحُ كلّ أحرفِك التي أضحت رمال....

إلّا تعال ...

شفتي يعذّبها السؤال ....

وأنين روحي يستفزُّ مشاعري ويدي انفعال ...

وإليك تنتفضُ الهواجس ..... يا هواجس كاحتلال ...

أنا لن أطال.....

حتى إذا احتدمَ النزال .....

وتوثبت للطعن .... أشباهُ النصال

****

مطرٌ .... وأوراقي ارتعاش

وبصيصُ نشوى كنتُ ارقبُها تفور

ترمي على جسدي أحاسيس الهوى

وبدا الشعور ....

يا صاحبي ......أنا لن أخاف

لكنها ذُكِرت .... وطوّقني ارتجاف

وبَدَتْ عليّ غمامةٌ..... فكأنّ خاتمةَ المطاف

أتتْ ....

وجاوبها انفعال ....

وصرخةٌ كالريح .... هزّت داخلي

أنا لن أطال ....

حتى إذا احتدم النزال ....

وبان من عظمي الهزال

******

أنا لن أطال

يا غادة الحسن المنمّق والجمال ...

يا شوق نفسي للصبايا والدلال ...

يا كلّ أوردة المحبة... حين يضربُها اعتلال

أنا لن أطال....

أقسمتُ أن أنساك ... أن أدعَ المحال.....

يغتالُ كل ترقّبي نحو احتمال ...

"أنا لن أعود إليك"ِ..... يا بيتَ الرمال

أنا لن أساومَ في الوصال ....

نامي على صدأِ الترقّبِ.....

سوف يأكلك الملال

****

عمان – الأردن

1996

ليل الحيارى

أيّها الليل ألذي يقطعِ ُمن أحلامِنا ...حبلَ الرجاء

والذي يذبحني صمتاً ...

ويغتالُ سويعات الوفاء

أنا لا ... لن أنحني للضيم ...لن أشكو

وإن غطّت ... جراحاتي الدماء

كيف يستسلمُ هذا النخلُ ...

أو تبكي جبالُ الكبرياء ...

****

أيّها الليل الذي ينخرُ في عظمِ السهارى المتعبين

والذي ينكأُ يومياً ... عذابات السنين

طال في الغربةِ ... صبرُ العاشقين

فمتى ...

بل كيف أمضي ...

نحو داري ... نحو بوّاباتِ عشتارٍ وأرضِ الرافدين

وأنا لا زلتُ في أسوارِ أضلاعي سجين

****

أنت يا ليل ...وأشواقي ...وفيض الذكريات

ونجومِ الصبح ... والشعر ...وبعض الأغنيات

ورُحى الغربةِ تنقضُّ ...لكي تطحنَ كلّ الأمنيات

وأنا تجمعُ أوجاعي ..الحقيبة ...

وجراحاتي ... وأحزانُ الشتات

***** *****

زحفَ الليلُ ... وأضناني من الليل السهاد

وأنا وحدي ...وأطفالي بعيدون بأطرافِ البلاد

كم تمنيت ...

بأن أسرجَ يوماً خيلَ إصراري ...

كخيلِ السندباد

كي أضمَّ الوطن المصلوب في قلبي المعنّى ...

وأنا فوق الجياد ...

****

أيّها الليل الذي يشربُ من جسمي ثواني الانتظار

خُذْ بقايا العمر ...

واتركني ...

على كفِّ النهار ...

****

طرابلس – ليبيا - 2001

بعد هذا العمر

بعد هذا العمر تأتين إليّا...؟

تحملين الورد والأزهار في كفٍ وتبكين عَلَيّا

تخبريني...

عن لقاءاتٍ حرقناها سويّا

بعد هذا الوجع المسكون في قلبي ... وما في مقلتيّا

يا عذاباتي التي تنزف آلاما...

و يا جرحاً نديّا

لم يعدْ في القلبِ شيئاً من بقايا الأمس حيّا

فاعذريني...

اعذريني...

أنا لا اذكر شيّا ....

****



بعد هذا العمر تأتين ... فيا طول السنين

ربما تحكين عن أيامنا الخضرِ... وزهرِ الياسمين

ومواويل الهوى العذريّ في قلبي...

وصبر العاشقين

راقبيها .. رعشةَ الكفّ ... وعكازي ...وشيب الأربعين

ذهب العمرُ... فماذا ارتجي ...

لا يعود العمر – يا أجمل طفلة - مرتين

****

ذهبت أحلامك الثكلى بلا أدنى رجوع

فامسحي عن وجهك الثائر آثار الدموع

وارحلي عني بعيداً...

بعد هذا العمر ...

لم يبقَ من العمر سوى ... بعض الشموع

******

ربما عشنا على قصة حبٍ... كل أحداثٍ بها مضطربة

ربما أغرمت يوماً فيك...

أغرتني أحاسيس الهوى الملتهبة

قصة الأمس انتهت واندملت ...

مثل أحلام الليالي الذاهبة

بعد هذا العمر يا سيدتي ...

أقفُ الآن على هذا الخريف...

قد تجاوزتُ سنيني الصاخبة

واكتشفتُ ...

بعد أن فات الأوان

إنني- والجرحُ باقٍ-

كنتُ أهوى كاذبة

****

ما الذي ترمين يا سيّدتي خلف القناع

قد تناسيتُ الذي ما بيننا...

وتشبثتُ بأطرافِ الوداعِ

******

زوارة – ليبيا

1999

تـرقـب

كيف لا تأتين يا سيّدتي والليلُ طال ...

وأنا ما زلتُ في هذا المحال ...

أشرب الكأسَ التي تذبحني ...

أكتب الشعرَ الذي أرّقني ...

كلما ترحلُ شمسُ الله في المغربِ ...

ينسابُ السؤال

فمتى ألقاك يا قرّة عيني...

ومتى يومض في الأفق الهلال

****

كيف لا أبكيك يا سيّدتي بعد الرحيل ...

كيف لا أحرق في البعد بقايا المستحيل ...

ها أنا... والصبر ... والآلام ...والزاد القليل ...

وانتظارٌ من تراتيل النخيل ..

ربما يوماً تعودين إليّا ...

عطشَ الشوقُ على ثغري وجفّت مقلتيّا

فخذيني...

أنت.. يا عشقي... و يا سلوة روحي

احرقي الصمت الثقيل

وتعالي...

ضحك البحر للقيانا...

وغنّى الأرخبيل

****

أنا ما زلتُ يحاصرني جحيمُ الانتظار

أرتجي تأتين للمذبوح من جرح الحصار

تقلعين الوجعَ النابتَ من جسمي

كأشواكِ الصبار

تبعثين الروح في قصّتنا الحيرى...

تردّين- إلى بقياً ألفناها- اعتبار

فامسحي عني همومَ الأمسِ والماضي وصمتَ الاحتضار

وأشرقي في دنيتي الشاحبة الألوان يا فجري...

كشمسٍ في النهار

واكسري دوّامة الصبر التي تؤلمني...

ثم تنساني كذكرى في جدار

وأنا ما زلت أستجلي بريقّ الاعتذار

كلما ودّعت بعد الصبر... أطرافَ انتظار

جاء يغزوني انتظار

****

طرابلس - ليبيا

2001

وفاء

(الى روح الشهيدة وفاء ادريسي)

ما الذي يحدثُ يا أمّتنا الكبرى ... وما نفع البكاء

زحفتْ في الليل أطرافُ المقابر ...

وتجرّدنا ... لجبّار السماء

فالذي نشهده ... عصرٌ من اللا كبرياء

والذي نشهده ... جبنٌ .. وإحباطٌ .. وخوفٌ ورياء

غابَ فرسانُ العصور الذهبية ...

ها هي (إسرائيل) تفعل ما تشاء

وأطلّت مرةً أخرى ... معاني الانحناء

قبل أن تأتي وفاء ...

كيف أرثيك ... وماذا ينفعُ الشعرُ ... ؟

وماذا سيقولُ الشعراء ... ؟

فاغسلي سيّدتي العار الذي يذبحنا صبحَ مساء

وارفعي سيّدتي الحيف الذي أرّقنا ...

حينما شحَّ رجالُ الموقفِ الرافضِ للذلِّ ...

وجمعُ الشرفاء

فامطري لحماً ... وأضلاعاً ... وأوصالَ فداء

وامطري حبةَ قمحٍ تحضنُ النصرَ ... وأزهاراً وماء

وازرعي الخوف على المحتلِّ ... والغاصبِ ... والسارقِ

والعاجزِ ... والعابثِ في داري ...وكلّ الأدعياء

واتركي خصلاتك الملأى ... بحنّاء الدماء

لم تلامسْ خصرَك الورديّ أطرافُ حبيبٍ في لقاء

بل حزامٍ من فتيلِ الكبرياء ...

فانهضي سيّدتي ... فالنصرُ جاء ...

والعصافيرُ ضياء ...

وشموع الله في الأرض ... تسامت للفضاء

وافتحوا يا سادةَ الرفضِ شبابيكَ المحبة ...

وامنحونا فرصةً واحدةً نحيا ...

فقد عادتْ وفاء

إن يكن سافرتِ في موكبِك الفضيِّ ...

قرباناً إلى رب السماء

فغداً ... في هذه الأرض نرى ...

ألفَ وفاء

****

كيف أرثيك وماذا يتبقى ...

حينما تنتحرُ الأزهار ... تشكو ...

وسيوفُ الله في الأرض قليله

حينما يهتزُّ عند البعض معنىً للكرامة

حينما تفلتُ من قاموسنا السحري ... ألوانُ الرجولة

حينما نجترُّ أوراقَ الإدانات على القتلِ المبرمج ...

ببياناتٍ خجولة ...

ربما ترسمُ أشلاؤكِ آفاقاً من المجد ...

وسفراً من عناوين البطولة

لن تموتي ...

يا نسيمَ النصر في وقفتنا الكبرى ...

و يا ... شبه رسوله

****

طرابلس – ليبيا – 2001

أوراق ذابــلـة

كل الأماكن فرّت من يـدِ الزمن

وبتَّ ابحـــث عن ذكـرى تلملمني

أطوف بين وريقـاتٍ أهيـم بهـا

أشـمُّ منها عبيــر الأهـلِ والوطــنِ

أمدُّ بين عباب البحـر أشـرعتي

فربما عانـقت ــفي الملتقى- سـفـنـي

وربما يستضيءُ الشمعُ في طرقي

وربما كفٌّ من أهـوى... تلامســنـي

أنا وخلف دروب الشمـس أمتعتي

تنـأى المحطات... والأيـام تتركنــي

فلا حبيباً على الآفـاق منتظراً...

ولا ســـواحــــــل أحبـابـي تعانقنــي

ما ضرّ لو عاود الأحباب ُأزمنتــي

ما ضرّ لو زار ورد ُالملتقى مــــدنـي

أرنو إلى الدرب لا عصفورةً بيدي

ولا أنيسـاً يواسينـي على المحـــــنِ

يمـرٌّ يومـُك يا هذا بلا الــقٍ

وينقرُ الوقتُ لحمَ العمـرِ مــن بدنــي

أنـا الجريـح وما أسـلفتُ عذّبنــي

وما تزال طيـــور الشـوق تفضحنــي

وتعتريني هموم الأرض...أحملُهـا

وأشتكي... لعليـمِ الســــــــر والعلـنِ

وهاجسي أن أوارى بين عائلتــي ..

لا أن أموتَ (غريب اللحـد والكفنِ)

أرى صغاري عصافيراً تداعبنـي

وصدرَ أمي إذا ... أبكيـــت يحضنني

وزوجتي مثل ناقوس الهوى بيدي...

تضمدُّ الجرح في صـــمتٍ..وتلثمني

يا ليل .. كيف بلادي .. كيف أزمنتي

وهل تمرُّ شمـــوسُ الله... في مدني؟

وهل من البدرِ أكوام الضياء نمـتْ

وبعثرَ الشوقُ أزهـــاراً على وطني؟

ما زلت والنخل .. والنيران بين دمي

أكـاد أطفئهـا يومـــــاً... فتحرقني

مسحتُ دمعي... وأجريتُ العتاب دماً

ثـم اكتفيتُ بأوراقٍ تحـــــاصـرني

أموتُ فيها وأحيا .. أستفزُّ هـوىً..

ويفلتُ الشعرُ .. منسـاباً مع الشجن

حبيبتي ... كلّ ماضي الحبّ بين يدي

حيٌ... على ورق الذكــرى... يعذبني

****

الزاوية – ليبيا

2002

هـدى ...

كيف يكون الحب يا بُنيّتي ...

والجرح مازال هنا مخضّب الدماء ...

مسافرٌ والدرب ملّ خطوتي ... والصيف والشتاء

والمطرُ الأخضرُ يستفزّني ...

والبحرُ والنوارسُ البيضاء

فكيف يوماً نلتقي ...

وكيف لا نعيد للربيع يا صغيرتي ...

حلاوةَ الأشياء

وكيف أبكي ها هنا ...

ويكتويني - كلما افتقدتُك -

أسىً وكبرياء

****

كيف يكون الحبّ يا بنيـّتي ...

إن لم تكوني أنتِ في أحضاني

كيف يكون الشوق يا صغيرتي

وأنت لم تفارقي كياني

ما اللوعةُ الكبرى إذا لم تحترقْ أصابعي

وتلتهم نيرانُها نيراني

وحينما سافرتُ يا حبيبتي ...

عرفتُ طعمَ البعدِ والفراق

وكيف يمشون على جمر الغضى ...

جمهرةُ العشاق

****

يا طفلتي الحبيبة ...

يا دمعتي الغريبة ...

يا سهر الليل ويا عرائش الكروم والحدائق البهيّة

يا وجعي ... و يا ربيعِ العمر ... والسنبلة الأبيّة

يا ألفة الأحباب ... يا قصيدتي ...

يا لغة الشعر التي تترجم الهويّة

إن لم تكوني أنت في أحداقي ...

فمن ترى ...

يعيدُ لي ابتسامةَ التلاقِ

وفرحةَ التلاقِ

وكيف طعم الحبّ يا حبيبتي ...

لو نلتقي ...

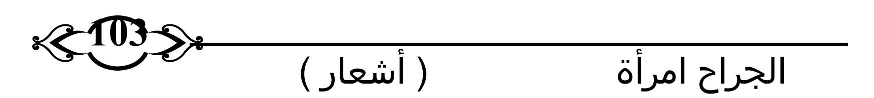
على ترابِ الطهر ... في العراق

****

أنتِ التي لأجلك أخوض في الصعاب يا صغيرتي

بألف ألف خطوه

لأنك منحتني العطاء والتحمل ...



وكل ما يزيدني صلابةً وقوّه

لأنك أيقظت في مشاعري ...

غريزة الأبوّة

****

الزهراء - ليبيا

2002

رحيل الدروب

أنا أشتاق إليك .. فانثري يا زهرة َالأرض

ورود َالجلنـار

وبقايا من جراح الانتظـار

أنا لا أسأل عن موروثك الماضي..

وما خلـف َالستـار

أنا لا أنبش ُفي أوراقك الأخرى..

وما تحت َرماد ِالاعتذار

حينما تشرقُ شمسُ الله.. ينسابُ النهـار

يتوارى الليـل ُوالنجم ُ.. وحبّات الغبـار

فخذيني..

حيث لا يعتصر ُالشوق ُبقاياي لحدّ الاحتضار

حيث لا مهرب من عينيك إلا بين عينيك..

ففي الأضلاع نــار

ربما يعرفني البحر واشتاق إلى كلّ ابتسامات الصغار

ربما تحملني الذكرى إلى حيث التقينا..

خلف أسوارِ جحيمِ الانتظار

إنما يقتلني الشوق للقياك..

وما لي غير لقياك اختيار

****

سافرتْ كل مسافاتي.. ونامتْ في محطات الحصار

رحل الدربُ ولمِ يبقَ سوى ذكرى.. وأشواقٍ.. ونـار

فارجعي يا ألق الأمس.. ويا نشوة روحي..

ارجعي ردّي لماضينا اعتبار

وخذي مني.. جراح الصمت والوجد وأحزاني وشكّي

ودموعَ الاعتذار

****

سافر الريحُ على شعرك.. والليلُ شراع

وعلى كتفي بقايا من وداع

ليس لي في هذه الأرض مرافئ..

ليس لي في هذه الأرض موانئ..

حينما سافرتِ يا محبوبتي الكبرى بعيداً

رحل العمرُ على كفّ الضياع

****

ليبيا – الزاوية – 2003

حينما ... يبسم الجرح

أنا يا فاتنتي صبرُ المعاناةِ وقيثارُ الألمْ

أنا أبقيتُ علي جرحِ هواكِ .... دون خوفٍ أو ندمْ

فاتركيني ....

ودعيني........

فلقد أصبحتِ شيئاً من حكايا الأمس ......

ما خطّ القلم

واقلبي أشرعةَ البحر التي جاءت إليك

ودعي نزف حكايانا على المرفأ ....

أشواكاً .... ودَمْ

* * *****

أنا يا فاتنتي أتعبني الترحالُ في عينيك حدّ الاحتضار

فاغربي عني .... وتيهي خلفَ ذاك الأفق ....

أو خلفَ البحار

ودعيني ..... أتسلّى .....

بالذي كان من الأمس ...

وبقياً من جراح الانتظار

*** ***** ***

أنا يا فاتنتي ..... أطفأتُ في ليلك قِنديلَ الغرام

وحرقتُ اليوم في محرابك ... آخرَ أوراق السلام

وتنفستُ من الآن شعاعَ الشمس فجراً ....

ودفنتُ القلق النازف في جرحي ....

وصادرتُ الكلام

*** * *********

من رماد النار أحيا ...

من أتون الوجع الدامي أصدُّ العاصفة ...

من أنيني من معاناتي ... أداري في جراحي النازفة

ربما يؤلمني.. صبري.. وتذكاري.. وفيض العاطفة

هكذا علّمني الحبّ بأن أسمو...

كأشجار الصحاري الواقفة...

بينما تسقطُ حوليَ ...

كلّ أقدامِ الوشاة الراجفة

* *******

أنا يا فاتنتي .... لم أبكِ كالعشاق دمعاً أو دماء

أنا لا أعرفُ معني الانحناء

فأنا أمسكُ في كفّيَ جمرات التحدي ....

بينما يسمو الى هامي ....

بريقُ الكبرياء ...

* ***** *

طرابلس – ليبيا - 2003

البحر والعراق

رويدك يا بحر ... هذا العُباب

فما زال في كفي ... بعضُ تراب

وحلمٌ وباب

ومفتاحُ دربي... وألفُ كتاب

رويدك يا بحر...إن العراق

تفجّر في خافقي ... واستفاق

كجرحٍ على البعد... حلوُ المذاق

يهزّ كياني... بألفِ اشتياق

****

رويدك يا بحر ... أين الوعود

سأحلمُ يوماً... إليك أعود

أحطّمُ في معصميّ القيود

وألعنُ كلَّ نقاط الحدود

وأعدو... وأعدو...

وقلبي اشتياق

كشوق... شفاه الحبيب الذي

يحنُّ إلى قبلة بعد الفراق

تهيم على بارقات الخدود

و يعتاشُ في...

ربما...

والوعود

****

رويدك يا بحر ... بعض السؤال

فكيف بلادي... وهل لا يزال...

يوشوش عشاقنا عالرمال...؟

بهمسٍ... يفجّرُ معنى تعال

وكيف الشوارعُ... كيف الجسورُ

وكيف المآذن ... كيف التلال

وهل تشرقُ الشمسُ عند الصباح

وينسحبُ القرصُ عند الزوال...؟

****

رويدك يا بحر ... كيف النجوم

أتلمع في الليل أو في السحر

وهل تبكي عندك تلك الغيوم

لتغسل أخطاء بعض البشر

وهل ما يزال العراق جميلاً ...

كما كان حلواً... كلونِ الزهر

وهل يلعبُ الصبية عند المساء

على الدربِ...

تحت رذاذ المطر

******

رويدك يا بحر... حزني طويل

فمن لي بغابات ... ذاك النخيل

رويدك يا بحر... هذي الدموع

تلملمُ شوقاً ... حوَتْهُ الضلوع

لينساب من مقلتي في خشوع

وأطفئُ في العمر ... كلّ الشموع

لعلي ... أشدُّ شراعَ الرجوعِ

****

رويدك يا بحر ... حلَّ المساء

فكيف المواقد عند الشتاء

تلمُّ العوائل بعد العشاء

....

سأبقى بشوقٍ... بلا موقدِ

أحنُّ إلى الملتقى في الغدِ

وأحرق في الصمت كل الصور

ويبقى البحر ...

يؤجج كل اشتياق السفر

بلا موعدِ...

في انتظار اللقاء

لقاء الفراتين...

كالمولدِ

****

طرابلس – ليبيا – 1 – 1 - 2004

عندما يبكي الشعراء

سأبكي إذا ما عرفتُ بأنّي...

سأرحلُ خلف سطور الدفاتر

وأنبش كلّ خفايا فؤادي... وفيضَ المشاعر

ويبقى رحيلي هو الأمنيات... وأبقى أسافر

حبيبي...

الذي نام بين ضلوعي

وحلَّ معي ... بين تلك الخواطر

ستبكي على ما كتبتُ إليك ...

وتعرف أن دموعي إليك...

كتاباتُ شاعر

****



أقلّبُ أوراقك الذابلات...

لعلّي ... أرى في الحقول ِالبيادر

لعلّي... سأعثر ُعما قريب ...

لطيفِك ِبين الترقّب عابر

لعلّي... أشمّ ُ نسيمَ الصباح

وأذكر ُعطرَك ِبين الضفائر...

وأبقى أفتّش ُبين العيون ... وبين المحاجر

لعلّي أراك...

وأبقى أكابر

وأبقى وحيداً

واسأل نفسي...

أيطفئُ جمري دخان السجائر؟

****

سأبكي وتبكي محطاتنا...

وتبقى خطانا... كطعم الأزاهر

تبرعمُ من شوقنا جلّنار... ولحنَ مسافر

وأحمل جرحي رفات غريب...

يطاف به في زحام المقابر

وأسأل كل طيور بلادي...

متى يستقرّ شراعُ المهاجر

****

تمنّيت لو ... تختلي بالدفاتر ..

لتعرف معنى بكاء الدفاتر..

وصمت الدفاتر..

ستعلم أني أتيتُ إليك ... على جنح طائر

وتعرف أن ابتسامي ستائر

...وضحكي ستائر

وكلّ دموعي... حكايات شاعر

****

أحبكِ... لولاك ما نام ليلٌ...ولا رفّ جفنٌ

ولا طار طائر

ولا هام حباً لحدِّ الجنون...

أديبٌ وشاعر

أحبك ... كيف سيهوى المسافر

وكيف تنام محطاته... وكيف يغادر

وكيف...

وكيف...

وكيف يهاجر

وكيف تنام بجفني الخواطر

****

سأبكي... إذا ما تيقنتُ إني إليكِ أسافر

وأحملُ كلّ جراح المحاصر

وصمتِ الليالي... ودفءِ المشاعر

ولون الصبايا...

إذا ما غرقن بهمسِ الخواطر

****

ستعرف يوماً ... بأني أحبّك جداً...

وأعشق ُثغرك جداً...

ولكنني... كنت ُفيما مضى ...

بصمتي أكابر

****

عمان – الأردن

1996

إلى طفلي سلام...

بعد سلامي الحار والتحايا

حبيبي الصغير كيف حالك...؟

وهل تقصُّ أمّنا شيئاً من الحكايا.. .؟

عن رحلة الوحوشِ في البحار والخفايا...؟

وكيف حال الثعلب الساكن في الزوايا...؟

هل يا ترى يتابعِ ُالضحايا؟

وهل حفظت َما حفظت َمني...

لكي تقص ّتارة ً... وتارةً تغني

لكي تقول لي أبي...

عُد ْلا تغيب َ عني

حتى ينام ُجفنُك النعسان ُفوق جفني

حتى تناغي سهري... بهالةِ التمني

وفي الصباحِ يا أبي...

تجلبُ لي الهدايا

****

أيها السادة... كنا أصدقاء ...

مثل طفلين إذا جاء المساء ...

يلعبان تحت أكوام الضياء ...

كان لي طفلٌ كبير...

كانت أوجاعي تسافر أو تطير...

كان يرتاح إذا نام بقربي حين يؤوينا السرير...

وإذا قصّ عليّ...كانت الأحرفُ أمواجَ عبير...

كان يلهو في دروبي ...

كنت في حبّه هيمانٌ أسير...

انه طفلي الكبير...

انه الخدّ الذي أهوى إليه حينما يقسو المصير

انه الركن الذي أصبو إليه حينما يأتي الهجير

فانا أغرمت في طفلي إلى حدّ الجنون

وبنينا لكلينا مسكناً عند العيون...

ودموعاً...من حرير

****

يبكي إذا رجعتُ من متاعبي... خوفاً من السفر

يرقبُ ليلي يقظاً...يمازحُ القمر...

يلثم خدّي تارةً وتارةً...يعاتبُ القدر

ومقلتاه ترسمُ السؤالَ في حذر

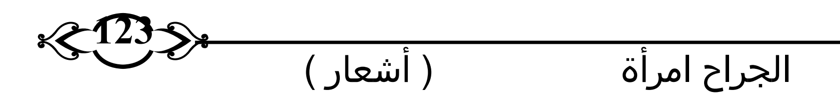
ابق معي ... يا أبتي... ولا تدعْ فؤاديَ الحزين ينكسر

ابق معي ..لا تبتعدْ.. فكيف تنمو زهرةً فارقها المطر ؟

وكيف أزهو فرحاً...؟

وليس لي سواك يا خيمتنا

من هذه البشر...



****

أترى أغمضتَ جفنيك حبيبي... وحلمتَ اليوم بي

وسألتَ الصبح ماما ... فمتى يأتي أبي

لا تعذّبني حبيبي... فوق قلبي المتعبِ

فانا بعدك يا قرة عيني... مثل شمس المغربِ

ترحلُ الأحلامُ عنّي ...تذهبُ الدنيا بعيداً...

بين صمت العتبِ

تبحرُ الأشواقُ بعيداً...

تأتيني الصحاري...

ثم موج الغضب ...

****

هذه الغربة يا طفلي الكبير ... أثخنتْ جرحي هنا

وبكاء الليل أضناني ... وأذكى الشجنا

والسؤالات التي تحرقُ قلبي ....

قرّبت عُمْرَ الضياعِ الموهنا

ليتكم كنتم هنا...

لتروا كيف حشاشاتي التي أضحت دخاناً وسنى

مرّ فيها الليل يجثو ...

بين أوهام المنى

****

طرابلس – ليبيا

2003

احــتراق

ها هنا كتلةُ نار...

وهنا صخبٌ وأوراقٌ... وذكرى في جدار

وطموحاتي صحارى ... مات فيها الجلّنار

وهنا وهجٌ ... وفي البابِ الحصار

لهبٌ التفّ حولي ... جاعلاً خلفي أوار

هي ذي ناري التي كانت ستار

هو ذا ما كان موعوداً بأحلام الصغار

وهنا تحترقُ الساعاتُ والأيامُ في صمتِ الحجار

وأنا لا زلتُ اشتاق وأوجاعي احتضار

خلف سورٍ من غبار

****

يا حبيبي...

هذه الريح تولول فوق داري...

وأنا... ما زلت كي ادفعَ ناري

أنها كانت جواري...

أنها تخرج من بين الجدار...

أنها تسعى لكي تنقضَّ في لحظة ثار...

يا حبيبي...

طوِّقت غرفتي الثكلى بنارٍ فوق ناري

وأنا أرقبُ لحظات احتضاري

كتلة النار تدانت...

ورميت الشعر من نافذتي ...

دبّ في داخلي صوتٌ من بعيد...

ها هنا... بيت القصيد

****

طرابلس – ليبيا – 2001



بكاء الشموع

أشعلتُ بعدَكِ شمعَ الشوقِ من زمنِ

وبـات ذكـــــــراك يا ليلـى يعذبنـي

أنـا المتيّمُ... لا أرجو ســواكِ هوىً

وتعتريني- كنشـوى – ثـورة الشجـن

حملتُ صلبان روحي بين أشرعتي

وبتُّ أبحـــث فـي عينيك عـن وطني

كانت ذراعاي يوماً ما وسائدك

واليوم تحـرقُ أضلاعي ... وتحرقني

أنـا الوحيدُ... وأشلائي مبعثرةٌ

ولا سـواكِ- بلا خـــوفٍ- يلملمنـي

خذي بقايا فؤادٍ يكتـــــــوي ألماً

وضمّدي في جـراح الصبـر والوهن

يمرُّ ليلك يا ليلى على وجعــــي ...

وتستريحُ بقايـا الشـوق ... في بدنـي

سأشعل ُالشمعَ حتــــى لا أبوح بمـا

يجيشُ في خاطري دهراً... ويؤلمنـي

علّ الشموع إذا ما أُشعِلَتْ ... نطقت

للنـــار ِذكرى... وذكرى النار تلسعني

تلك المسافات يا ليلــــى بريد هوىً

وشمعـــة ُالشـوق أذكت نـارها شجني

ومنكِ ألـــــــف ُخيالٍ خلف نـافذتي

يعانق الريــــــح في زهوٍ... ويلثمنــي

ما للشرايين ضجّـــــــت يا معذبتي

وفي الضلــــوع حكايـاتٌ ... تمزقنــي

متى سأطوِ محطات العتـــــاب وكم

يطول بي سفـري ... والبحر ساءلنـي

أما كفاك رحيـــــــــلاً بين أجنحتي

وهل ستلقي بمرســـــاةٍ ... من السفـنِ

وتمتم الجرحُ ... من أعمـــاقِ حرقته

إن الموانئ ضاعت ... والخطـــى كفني

بكت شموعك في صمتٍ على جسدي

حتى احترقت بها... والنــــار في بدني

****

أشعلتُ بعـــدك شمعَ الشوقِ والشجنِ

فكيف يرجعُ ماضي الحــــبّ يا زمنـي

أسائل الليل عن أحــــــــلام فاتنتي

فيضحكُ القمر المـــــزروع في مدُنـي

مدّي ذراعكِ يا ليلى على وجعـــــــي

إني ابتليتُ ... بمـــــاضٍ منـك عذّبنـي

أمرُّ أحرقُ أوراقـــــــــي وأشرعتي

وأستريح علـى ليلٍ مـن الوهـــــــنِ

أنا الجريح ومن فيض الهوى فرحـي

وبعض همّي ... عصــــافيرٌ تداعبنـي

أظل افتقدُ الأيــــــام يا قـــــدري

ويستفزُ لهيب الشـــــوق والشجـن

ليلٌ .. وذكرى .. وإضـــــلاعٌ ممزقةٌ

فأين أهربُ من بحـري ... ومن سفني

هذي الشموع بكت والليل يرقبـــــها

ويستضيءُ على دمـــــعاتنا ... زمنـي

ما للخناجر تغفو بين خاصــــــرتي

ويضحك الجرح في صمتٍ على المحنِ

هذي المحطات فيها بعـــــض أمتعتي

وألف عـامٍ مـن التشـــريـد عن مدنـي

يمّمت شطرك يا بغداد ملتجئاً

أودّ تقـبـيلَ مـلـح الأرض فـــــي وطنـي

فباعدتنا مسافات النوى حسداً

وضـاعـت أحلامنا ... في السـر والعلنِ

أنا المتيمُ في حبّ العراق وهل ...

تشفـي جــــــراحـيَ ... أبيات ٌتؤرقنـي؟

إنا وشعري كتاباتٌ مؤجلة..

إن القصيـدة أحلى حـيـــــــــن تكتبنـي

أبقى احبكِ يا سمراء يا قدري

حتى يفـرّ رفـيـفُ الــــــروحِ مـن بدني

عصفورةُ الشوق نـامـي بين أجنحتي

فما ضلوعي ســــوى شيءٍ من الفنـنِ

بعضُ النساء جراحي طالما نزفت..

لكلّ جـــــــرحٍ علامـاتٌ... تحاصرنـي

*****

دمشق – الشام - 2000

رمـاد مـن وجـع الأمس

إلى الشاعرة ن . الشبلي...

سافر الدربُ بحبّـات الرمـــال

وتوارى النجمُ في أفقِ الخيـــال

وتذكرتُ حكايـــــات الهـوى

أيقظت في خافقي صفوَ الوصـــال

سكنت في أدمـع الليـل رؤىً

وأحـــــاديـثاً... كزهـر البرتقـال

وتحسستُ يـداً تسحبنــي

وفمــــاً... يغـرقُ في معنى تعال

وابتساماتٍ كفيـضٍ اخضـرٍ

مـن شعاعٍ... أو بريقٍ من خـيال



أنـــا أحببتـك يا فاتنتــي

فمتى يومض ُفي الليل... الهلال

أيّها الساكنُ قلبـي ودمـي

ضـاع في الصبر ِبقايا الاحتمـــال

إن جرحي مثل ُعصفور ِالـهوى

وبكائي ... مثـل أمطـــــار الشمال

رحلـت ْأحلامُنـا متعبـةٌ

مثلما يبتلـعُ الشمــــسَ ... الـزوال

أنا يا فاتنتي مـن وجعـي

أتسلّى... فـي بقايـا من وصـــــال

أنا لا يكسرني جـرح الـهوى

هل ترى تنـهار ُفي الحبّ الرجال..؟

كيف ألقاك وفي أي ّضحـىً

والذي ما بيننـــــا... مثـل الجبال

ألـف ممنـوعٍ إذا قابلتـكِ

وإذا كلمتـُكِ... ألـــــــــف سؤال

فتعالي بين أضلاعــي منىً

واحضنيني... ودعـــي ما قد يــقال

ربَّ هيفاءٍ بلحـظٍ ساحـرٍ

قتلت في الحـب ّمن تـهوى...حـلال

ربَّ سمـراءٍ تحدّت قيدهـا

أشعلـت فـي الأرض نــــار َالاقتتال

أنت لي .. و السيف في خاصرتي

وجراحـي تعتلـي غيظ َ النصــــال

كيف اشكوها وقد عانقتُهـــا

ليس في الحب ّانحناءٌ ... أو ملال

يا حبيبي.. غربة الأهل أسىً

ومـن التوديـع أمـراض ٌعضـــال

ها وقد أبقت جراحي غضـةً

ودنت نحوي... وفي الصمت اشتعال

تمتمت .. خلف َبريقٍ لامـعٍ

مـن قطيـراتِ الندى مثل الـــــزلال

دون أن تحلو عذابات الهوى

دون أن... يجتاحَنـا شبه انفعـــال

ودّعت خلفي شظايـا قدري

وحكايانــا.. وآلامــــــــاً ثقـال

وبكتْ... من قبـل أن تلثمَني

ثـم قالــت ... إنّه الحـــبّ المحال

****

طرابلس – ليبيا – 17 / 6 / 2002

آخـرُ امرأةٍ أحببت ...

أنا يا سيّدتي .. ألغيتُ من ذاكرتي كلّ النساء

ورميتُ الشعر في بحر العذابات ...

وأطفأتُ قناديل الضياء

ومسحتُ الجرح بالجرحِ ...

وأغلقتُ بكاءات الشرايين وألوان الدماء

لا تقولي أنا أحببتُك حدّ العظم والأنثى وفاء

لا تقولي أنني أفتقدُ العمر إذا غبتَ بعيداً...

ربَّ دمعٍ كان في الحبّ رياء

فاتركيني ...

أتركيني ...

كيف يستعبدُني الحبّ ...

ولا زالت من القلب ... تفيضُ الكبرياء

****

أنا يا سيدتي ... أحرقتُ خلف الليل كلّ الذكريات

وركبتُ البحر حتى لا أراكِ ...

ثم بعثرتُ رماد الكلمات ...

وسكنتُ الريح والأمواج والصبر ...

وأتلفتُ بقايا الأمنيات

ليس لي في الحبّ زهرٌ أحمرٌ ...

ليس لي في الحبّ ورد الأغنيات

سوف أحيا رغم ما ينزفُ من جرحي .. وآلامي ..

وليل العتمات

هكذا كانت معي الأيام مُذ صغري

وأعطتني الحياة

فلمن تبكين يا سيّدتي خلف السواحل

كل ما كان جميلاً بيننا...

كل ما كان حميماً بيننا...

مرّ بين الليل تذروه ُالرياح...

واستبدّت لعنة ُالشك ّالجنونيّ عليه...

ثم مات !!

****

أنا يا سيدتي ... أرفض ُأن ألقاك في أيّ مكان

فأنا يجمعني الشعر... ويمتد ُّبأضلاعي بريق ُالعنفوان

فاهربي من دربي المزروع بالألغام والصبر...

وشوك اللاأمان

واخرجي من واحة العشق... ومن هذا الزمان

المسافات التي تملكني...

سافرت بي نحو آفاقٍ من المجهول

حتى ضاع عنواني...

وغادرتُ المكان

فابعدي عني لأنّي...

لم أعُدْ أعرفُ ما طعم الأمان

****

أنا يا آخر عصفورٍ بطابور النساء

قد كفرتُ الآن بالشوق وبالوعد وأحلام اللقاء

وتوضأتُ بماء الغرباء...

ثم صلّيتُ وحيداً...

وتنفّستُ تراتيل الآباء

ثم قطّعت شرايين البكاء...

****

خطأٌ آخر يا سيدتي عشق النساء

إنني حرّرتُ نفسي من قيود الحبّ في ذاتي...

فشكراً للسماء...

لم أعُدْ ذاك الذي... ما زال في الحبّ ضحية

غارقاً في جرحه النازف من فيض الدماء

أقفُ الآن...

وقد أعلنتُ يا محبوبتي الكبرى...

من الحبِّ البراء

****

طرابلس – ليبيا

2002 / 7

كيف نبقى أصدقاء

بعد أن أحببت ُفيكِ الهمسَ والشَعرَ وأطرافَ الرداء

وتنفستُ عبيرَ السحرِ في خدّيكِ...

حتى فاض ما فيه الإناء

تطلبين الآن أن نبقى مجرد أصدقاء...؟

فأقنعيني...

واقنعي قلبي الذي مزّقه الشوق...

وأضناه الوفاء ...

****

ما الذي قالوه عني...

إنني في الحبّ أقوى من كلام السفهاء...

أنا لا اعترف اليوم بقانونِ القبائل

هل ترى تحتاجُ ترخيصاً..

لكي تنمو على الأرض السنابل

أم ترى تسألنا أي اتجاهٍ...

حينما تخترقُ الصخرَ وتنسابُ الجداول

قدري... كي التقي فيك وأهواك...

أقاتل ...

****

أعترف ... أني تخطّيت حدود الغرباء...

وتحاملتُ على الجغرافيا...

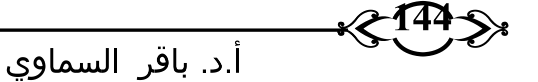
وسهرتُ الليل من أجلك...

من اجل لقاء

وشربتُ الدمع وحدي... ثم صلّيتُ إلى رب السماء

كي أراك... كي أرى وجهكِ قربي...

باسماً يوماً أمامي...



كي اقبّل ذلك الثغر السماويّ النقاء

فلماذا تقذف ُالأيام ُآلاف َالحواجز في دروبي ..

ولماذا تتسلّى هذه الأحداث في قلبي وأعصابي

وتنساب ُالدمــاء

لست ُانوي خدش هذا الكبرياء ..

أنت ما زلت مثال (العدوية) ...وأنا (صخر) الإباء

لست ُأنوي كسر َهذا القلب ... يا أجمل َأنثى

كفكفي دمعــك يا قرّة عينــي...

واقطعي خيط البكاء ...

لست ُأنوي خدش هذا الكبرياء

فلماذا تنسفي كل ّمواويل ِالمحبة...

وابتسامات ِاللقاء

ولماذا تحرقيني...

هذه النيران مازالت بأضلاعي...

تمسُّ الكبرياء

****

خيّم الحزنُ عليّا...

ورمى الليلُ بأضلاعي همومَ الغرباء ...

هربت كل القصائد...

ما تبقى غيرُ أمطار الشتاء

ما تبقى غير ذكرى...وأناشيدِ الوفاء

كذبةٌ كبرى... (مجرد أصدقاء)

واصطناع العذر في غير محلّه...

وهروبٌ للوراء

قد عرفتُ الآن إن الحبّ أقوى...

من جراحاتي وآلام النساء

****

حدثيني عنك عن نفسك واستلقي على صدري...

فأيّامـــي هبــاء

لامسي نبض عروقي...

ودعي شعرَك مرمياً وأنسام الهواء ...

ربما عذّبني فيك ضميري ...

فاخلعـي ثـوب السـواد

فانا أكرهُ لونَ الانحناء ...

سوف تبقين وأشعاري كنجمٍ في الفضاء ...

تتسلين بآلامي... تقولين لنبقى أصدقاء ...

بعد نيران الهوى العذريّ في قلبي... وأشواقِ اللقاء

بعد هذا الشِعر ...هذا الوجع النازف مني كيف شاء

بعد جرحي وعذابات المساء ...

تطلبين الآن أن نبقى مجرد أصدقاء ...؟

فاشرحي لي مرةً واحدةً ...

كيف هو الحبّ ...

إذا كنّا .. مجرد أصدقاء...

*****

ليبيا – طرابلس – 12 / 7 / 2002

دموع لامرأة أحبّها ..

أبكيك يا سيّدتي الجميلة ...

أبكيك يا سيّدتي الخجولة ....

أبكيك يا سيّدتي ...

لأنك المعذبة والمتعبة ...

لأنك أشبه بالرسولة ....

****

أبكيك يا سيّدتي ...لأنك زرعتِ في دربي

ألذي أتعبني ابتسامةَ الزمنْ

وكنت قبل أن ألقاك يا حبيبتي ...

أبحثُ عن وطنْ ...

أبحثُ عن امرأةٍ يفيضُ منها الشوقُ والشجنْ

وتحمل الفأسَ معي ....

لنكسر َالوثن ْ...

****

أبكيك يا سيّدتي لأنك الإنسانة ُ الوحيدة ُ

ألتي على نظراتها ...تشتعلُ القصيدة ...

وتولدُ القصيدة

فكيف ترمين على جوانحي الهواجس البعيدة ...

وتقتلين اللحظة السعيدة ...

****

أبكيك يا سيّدتي ...لأنك أخرجتني ...

من محنتي السوداء ...

لأنك لم تلمسي الضعفَ الذي ...

يفيضُ من طبائعِ النساء ...

لأنك منبع ُكبرياء ...

****

ليس على ألأرضِ هنا من دمعةٍ عزيزةٍ ...

كدمعةِ الرجال ...

فحينما تضمّدين الجرحَ يا صغيرتي ...

يختنقُ الحزنُ على وسادتي ...

ويورقُ المحال ...

وحينما تلامسين أضلعي ...

يستيقظُ الهلال ...

****

تونس – 2002

جراح غائرة

أنا لا انسى جراحي................فاتركيني للقدر

ودعيني...مثل عصفور البراري حين يغزوهُ المطر

أو كحبّات الندى الفضيّ ينساب رويداً

فوق أغصان الشجر...

أنا لا انسى جراحي ....

فجراحي ذكريات الوجع العذريّ ترويها

ويَبكيها القمر...

****

أنا لا انسى جراحي ....

أنما أعلو عليها مثل أشجار النخيل

كلّ شيءٍ فيك مازال جميل ...

قد كتبتُ الآن في عينيكِ آلاف القصائد

ثم هدّمتُ جدار المستحيل

****

أنا لا انسى جراحي....فجراح الصبر رمز العنفوان

فخذي ما شئتِ مني ....واتركي لي بعض لحظاتِ الحنان

أنا لا اطلبُ شيئاً مستحيلا...

ربما يورقُ في بعض التفاصيل الصغيرة.....

كلّ ما كان وكان

فلماذا كلما أعشق ورداً....أخذ الريحُ المكان

وتوارى البدرُ في أفق الزمان

****

أنا لا أنسى جراحي.........فجراحي مثل أمطار الشتاء

عندما تسقطُ فوق الأرض....تنمو كل حبّات النماء

ولهذا لستُ أشكو........

رغم هذا الوجع النازف من جرحي وأثار الدماء

إن يكنْ كثر جراحاتي ابتلاء......

ليس لي إلا تراتيل الدعاء

ثم أرمي البصر الشاخص من ذاتي.....

لأبواب السماء

****

أنا لا أنسى جراحي ....

فاحرقي ما شئت من هذي الشموع

راقبي في مستوى النار الذي بين الضلوع

ودعيها..........

أنا لا اطفئُ نيرانــي ....

بزخّات الدمــوع ...

******

طرابلس – ليبيا – 2003

آخر لقـاء

هذه آخر ُمرة ... نلتقي فيها على درب السفر...

وغداً تحملني الريح وأمواج البحر...

فاتركي كفّي .....ونيراني وجرحي

للغدِ الآتي....وما أخفى القدر

والثميني

فانا يؤلمني الهجرُ....

وتُبكيني...مواويلُ القمر

****

هذه آخر مرة ... نلتقي فيها فضمّيني إليك ...

حاولي أن تستردي بعضَ أحلامٍ

زرعناها.....ونامت في يديكِ

حاولي أن تجعلي الريح تناديني ...

وترميني.....لأحيا في ليالي مقلتيكِ

غادرتنا الشمس للمجهول....

والوقتُ غروب ...

وأنا وحدي.....أداري جرحي النازف

حتى لا أتوب

****

هذه آخر مرة نلتقي فيها......وللحرفِ ابتسام

نبشتْ ذاكرتي............كلّ الكلام

وإذا ما دقّتْ الأجراسَ ساعاتُ الرحيل

هربت مفردةٌ خجلى تغني.........

اذكروني........

ولكم مني الســـلام

****



هذه آخر مرة ... نلتقي فيها وللصمتِ بكاء

مزّقت قلبي همومُ الأرض......

وانسابتْ من الجرحِ الدماء

فاجمعيني بين كفّيك فإنّي...

جسدٌ من جمـر...

في آخر لقــاء....

****

ليبيا – طرابلس – 2004

عيون ألأزمنـة

ها هو البحرُ ... ودفـءُ الذكريات

والحنينُ الحارقُ المشحونُ في صدري

وبعض الأمنيات

وأنا وحدي ... وفي العمر

بقايا من وريقات الحياة

****

ها هو البحرُ ...وذابت في الأساطير عيون الأزمنة

ومن الموج أطلّت ...حسرةُ التيه ...

وجرحُ الأمكنة

وأنا وحدي أداري ...

بعض أشتاتِ الحلولِ الممكنة



****

ها هو البحرُ ... وفي البحرِ السفر

غابتْ الشمسُ ... ولم يبقَ سوى ضوءِ القمر

فلماذا ...

تأكلُ النيرانُ أضلاعي ...

ويُبكيها المطر ...

****

ها هو البحرُ ولا زلت ونفسي ...

أطوي أحزاني وأجتازُ الصعاب

إنني أبحثُ عن حلمي ... على جنحِ السحاب ...

وأصلّي رغم هذا الهمّ في صدري ...

وطعنات الحراب ...

****

عمان – الاردن 2004

غربـــة

ورجعتُ للتلفاز أبحثُ في برامجِه الرتيبة

وهناك خلف أسرّة الموتى...

تنامُ جميعُ أحلامي على كفِّ الحقيبة

وتكاد تسحقني سويعاتي.... معِ المدن الغريبة

وحدي.....

وتنتحرُ النوافذُ والستائرُ والفوانيسُ السعيدة

وتظل تنبضُ بين أجنحتي....مواويلُ القصيده

وأظلّ أبحث رغم نسياني...

وفي مدني البعيدة

عن أجمل امرأةٍ...

يقالُ لها حبيبه ...



****

ورجعتُ للتلفاز ... أبحثُ عنك يا قمر الزمان

وألمُّ كل قصائدي الثكلى .... وأوراقِ المكان

ويدي تضمّد جرحي المطعون.. حدّ العنفوان

وعلى غبارِ الصمتِ.. تفلتُ بين أحلامي...

حكايا أللاأمان

عبثاً تحاولُ أن تعيد أصابعي ليدي...

فقد فات الأوان....

****

الزاوية – ليبيا

2003



كيــف تأتـــي

الريحُ خلفَ محطةِ الأحزانِ .... تصرخُ بي تعال ...

والليلُ يركبُ صهوةَ الأحلام.... يعتنقُ الخيال ...

وتكسّرت عند السواحل كلّ أشرعة الوصال ...

والوجدُ يبرقُ بين أعماقي.... ويعتصرُ الملال ...

وجعي ... تمدد" في قراره روحي الثكلى"

ينزّ على انفعال ...

وأصابعي بُترت....

وأشعاري تسفّ بها الرمال ...

ويظلّ يعتصرُ السؤال...

من أين تأتي....

كيف تأتي....



والدروب وما بها....

تغفو.... على وترِ الرمال

****

من أين تأتي....

كيف تأتي...

والرهانُ على لقاء حبيبتي...مثل الدخان

لا شيء غير الصبرِ والأقداحِ ...في علبِ الزمان

وأنا أفتّش عنك يا محبوبتي الكبرى...

ويخذلُني المكان...

ويكادُ يذبحني شعوري....

كلّما هتفتْ عصافيرُ اللقاء على دروبِ الأقحوان

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والدروب تئنُّ من وجعي...

ويختنقُ المكان...

فانا الذي خسِر الرهان....

****

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والغروب هو الغروب

وتقطعتْ كل الوسائلِ....بين خارطةِ الدروب

لملمْ جراحـَك...لن تعود إليك

من فرّت بقافلةِ الجنوب...

رحلتْ بأشرعةِ الغمام....

فكيف تحلم...من يسافر بالغمام....

بأن يؤوب....

****

الزهراء – ليبيا 2000

من بعيد

سفكتْ على صخرِ اللقاءِ حياتي

واستودعــــــتْ في صمتها آهاتي

مرّتْ كأنّ البــدر يزحفُ نــحوها

والنجمُ يرقصُ ... مُسرع الخطواتِ

عبثت بأضــلاعي وما إن أحـرقت

مني الشغـــاف ... فدندنتْ كلماتي

الريحُ ... تزحفُ نحو بارقةِ اللُمى ...

والبحرُ ... أحرق آخرَ الغـــزواتِ

ها... فاستـعدي إن ملأ حشـاشـتي

جرحٌ ... ومـــــلأ مدامعي آهاتي

لا تقـربي قـلبي ففي جنباتـهِ

كمّ من الإحـــــباط من غزواتي

ولكم بكيـــتُ على فراقِ حبيبةٍ

ولكم ضحكتُ ... وهللّتْ دمعاتي

إني أخافُ عليك بعض توجّعي ...

لو تفلتُ الحسراتِ من حسراتي

يا كلّ ما أحببتُ ... لكن حينما

أهفو إليـــــكِ ... تخونني كلماتي

حتى كأنّ الشعرَ بعـضُ ترددي

وتضيعُ مني ورقتـــــي ودواتي

أنا ... ما أنا إلاّ بقـــايا قـصةٍ ...

كُتبتْ على ورقٍ من الجـــمراتِ

عذبٌ إذا أحببت ... لكن حينما ...

يجفو الحبيبُ أموتُ في مأســاتي

مسكينةٌ .. لم تعرفي قصص الهوى

قدري الجراح ... وفي الهوى أزماتي

****

العراق - السماوة - 2007

زعل

ما الذي يجعلني أحرقُ أعصابي لكي ألقاك قربي

وعلى الأوراقِ بقياً من نزيفِ الأمس ...

والذكرى ... و أشلاءاً لقلبي ...

فلماذا أزرعُ العينين في دربك حتى ضاع دربي ...

ولماذا كلّ هذا الوجد يا سيّدتي

وأنا قررتُ أن ألغي المواويل ...

وتذكاري ... وحبي ...

وأنا قررتُ قبل الآن أن أنساك ...

لا ذنبك أنت ...

إنما ... والله ذنبي ...

****



ما الذي يجعلني ... أشتاقُ للماضي وآثارِ الخصام ...

ما الذي ترمين ... من هذي الكتابات ...

وأوراقِ الغرام ...

أَفِلَتْ أنجمُك الثكلى ... ولم يبق سوى وهمِ الكلام

كم ترى حاولتُ أن أنساك يا سيدتي ...

ربما إني فشلتُ ... ربما ...

بيد إني الآن قررتُ الرحيلا

وعلى الماضي السلام ...

****

ما الذي يجعلني أنبشُ أوراقَ السنين ...

ما الذي يحملني في أن أعيدَ الروحَ في بعضِ عروقِ الميتين...

ربما لا تستحقين عتابَ العاشقين ...

لا تساوين ... سوى بعضِ النقود ...

سقطتْ في نظري كلّ حكاياتِ الوعود ...

فأنا أخطأتُ في أسوأ عشقٍ واختيار ...

وأنا قررتُ أن أحرقَ أوراقي ...

وأرميها بأعماق البحار ...

****

كيف لي أن أمسحَ الماضي وهذي الذاكرة...

وفّري كل إشارات التسامح ...

واتركي نظراتك البلهاء ...

من تلك العيون الماكرة ...

سوف لن تحصلي شيئاً ...

سوف لن تحصلي شيئاً ...

فلمن ترمين في هذي الشباك ...؟

هل ستصطادين في بعض المياه العكرة ...؟

***********العراق – السماوة - 2006**

انتظار ... من لا يأتي

سمراء تيهي في مهبّ الهوى...

وأحـرقي في الشوق أشجاني

ما ضرّ أن تأتي إلى بلدي...

ولها فـــــؤادي موطنٌ ثاني

أنا ما عرفتُ سواكِ سيدتي....

فلمن سأعـــزف فيضَ ألحاني

ولمن أصوغ الشعرَ في كبدٍ...

ومن التي أهوى .. وتهواني

وحدي ...وخلف الليل ألفُ يدٍ...

تمتدُّ ..تقطعُ ألفَ شـــريانِ

وأنا ...ألملمُ فيض قافيتي...

ويفرّ ُ من كفّي َديوانـــــــــي

نامي على شفتيّ سيدتي...

واستيقظي في عمق وجداني

وتدثري بين الضلوعِ هوىً...

من حرّ آلامي وأحـــــــــزاني

سُفُني على صخرِ الهوى احترقتْ..

وتبعثرتْ في الريـــح خلجاني

وتمزقتْ يا ليل أشرعتي..

وانسابتْ الأحلامُ.. .. .تنساني

كالثلجِ ... كالنسرين أمنيتي..

وعلى دروب الصبر عنـــواني

هربتْ سنينُ العمر صامتةً...

وتساقطتْ أوراقُ أزمــــــــاني

وأنا...على عهدي فربّ غدٍ..

تأتي........لكي تغتـــالَ أحزاني

****

طرابلس – ليبيا – 2004

سعـاد

إلى امرأة طال انتظارها ...

بريقُ وجهك يخفي تحتَه ألمُ...

ونـار ُوجــدك ـ خلف ألآه ـ تضطرمُ

ملّ انتظاركِ والأيام ُراحلةٌ..

وأنت تبنين عــــــــرشاً .. ثم ينـهدمُ

أيهٍ سعاد .. وأيّ الجرح ألمسهُ...

فحيثما هاجت الأشـــواق.. فاض دمُ

عشرون عمراً رميتيها على عبثٍ...

أين السنـــون...وكيف الآن تبتسم ؟

إن كان قد خان لا عتبى ولا أسفا.....

من يمسك الريح ...يطوي قلبـَه ندمُ

أصغيتِ للحلمِ حتى اخضرّ منتشياً...

والــشوق بين ضلوع الصبر يحتدمُ

فلا أزاهيرك البيضاء عانقها....

وظلّت ْالنار ... حيثُ النار .... والألمُ

أعضّ ُ جرحي على البلوى على مضضٍ

ويستفزّ وريقـــــــــاتِ الهوى.. قلمُ

فكيف أكتب ُعن ماضٍ يعذبني...

وكيف أشكو جراحي....والهوى سقمُ

فكل ّلحنٍ إلى الماضي يمرّ ُ سدىً...

وكلّ ذكرى...إذا مــــــــــرّت ستنتقمُ

بريئةَ كنتِ والأيام ُشاهدةٌ ...

ونزف ُجرحك باقٍ لـــــــــيس يلتئمُ

ها قد تركتِ بريق َالعمر ِ يعصرني...

وأنت َفي كل ّحرفٍ فيــــــــك متهمُ

فكيف تُسترجَعُ الأيام إن رحلتْ...

وهل يفيد – إذا قلّ ألـــــوفا- ندمُ

مسكينـةٌ من قضتْ بالحبّ محنتـها...

فكلما لامـــــــستْ جرحاً..ينزّ ُ دمُ

****

ليبيا – طرابلس – 2003

يوميات مواطن مغترب

مبعدٌ في هذه الدنيا بلا أيّ أمان

غائبٌ عن جنّة الأحلام في داري ...

وآثار المكان

كبُرَ الأولادُ في بيتي....وما زلتُ بعيداً..

أنسج الصبر حكايا من حنان

تتسلى بي مأساتي.. لحدّ الاحتقان

أوقدُ الشمعَ الذي بين ضلوعي من دموعي

أتلظى بين أحلام الزمان

التقي أطفالي الحلوين.. من دونِ محطاتٍ ثقيلة

دون أوراقِ المطارات... وجرحِ الامتهان

ثم أصحو....

وأنا في لجّة الغربةِ ... مقطوعُ اللسان

وبريقُ الحلم الأخضر عن داري ....

مجرد هذيان

****

متعبٌ من هذه الدنيا...وزادي عنفوان

منهكٌ من هذه الأوراق ملأى بالعتاب

ويظلّ الليلُ صندوقَ عذاباتي وآلامي...

وزهرَ السنديان

تتسامى من وريقاتي ....

حكاياتي (كخيطٍ من دخان)

فلماذا يا الهي ...غابَ أطفالي وغابَ الفرقدان

وأنا احرقُ أعصابي

وتمتدُّ عذاباتي لأطراف الزمان

******

منهكٌ في هذه الدنيا ... وتنسابُ السنون

تهربُ الأيامُ من صومعتي الخرساء...ثكلى

تركتْ آثارها...خطاً إلى مجرى العيون

وأنا أبحرُ يومياً...بسلكِ التلفون

أحتوي عمري...وذكرايَ...وألوانَ حياتي

ووصايا نحو أولادي ....ونيران الظنون

يا الهي...

هل ترى نقضي من العمر الكثير

بين طيات وريقاتٍ صغيرة

ورنين التلفون ... ؟

****

تائهٌ في هذه الأرض... وفي قلبي اشتياق

نحو داري.. نحو أهلي

نحو ذكرايَ التي عاشت على ارض العراق..

قتلتني نشرةُ الأخبار يا قرّة عيني

وأنا في هذه النيران وحدي

أتلظّى حول جمرات الفراق

وذراعايَ التي امتدّت بعيداً....

سافرت في الأفق ترنو...

تتحرى عن بدايات العناق

****

الزاوية – ليبيا

2003

لماذا أسافر

ومدّت ذراعيها بين يدي..........وقالت تمـــهّل ولا تبعدِ

حبيبي برغم حصار السنين.. ورغم عذاب الجراح الندي

سألتك بالله يا صاحبي........بأن تترك َالهجر ّعبـــر الغد ِ

بحق ّالذي كان ما بيننا......وحق ّاللقاءات في الموعـــد ِ

تريّث وأَبعد ْغبار َالرحيل ...وخُذ ْمن حطام ِالسنيـن يدي

ونثّت دموعا من المقلتين....ولحّت على الخــافق ِالمجهد ِ

وقالت تحسسْ لهيب الضلوع ..وبقياً من الوجع ِالسرمدي

لأن العصافير َيا شمعتي .... تموت ُمن القفص ِالأســــود ِ

لأن الطيور َإذا هاجرت.......... تُكَسِّر ُكل ّسوار ٍ صــــدي

سأرحل ُخلف َحدود ِالزمان....... وأقطع ُشرياني الأوحـــد ِ

*********** ليبيا – طرابلس - 2002**

إلى امرأة من ثلج ...

لقد غرّدتْ مفرداتُ الكلام......وذابـتْ من الروح أقفالـها

وما زلتُ في شاطئ الأمنيات..أراقبُ ما بي.. ومــاذا بـها

*** *** *** *** ***

فحين أغازلُ بعضَ النساء......وترقبُني عينـُك الشاردة

ويصفرُّ وجهُك يا حلوتي..........وتـهتزُّ أطرافُك الباردة

فإني أمثّلُ دورَ العنيد........لأحرقَ أعصابَك الجــامدة

لعلّي ..أحرّكُ فيك الشعور......فبعضُ الميـاه بـه راكدة

****

وحين أقلِّبُ بعدَ العشاء ....بقايا وريقـــاتك المتعبة

وأنبشُ بين سطور الكلام......وأحتضنُ الأحرفَ الغاضبة

وأُلقي برأسي – ومن دون قصدٍ ....لألثمَ أنفاسَـك اللاهبة

وأصحو على كتلٍ من دموع وبعضٍ من الصـور الذاهبة

وأبقى مع الليل حزن الغريب..ونزف الجراح على المكتبة

****

وحين أمرّ ُ أمامَ المكان.........وأنتِ على الآلةِ الطـــابعة

أحسّ بقلبي يفرُّ بعيداً ....ويرسو على كفّك الرائعـــة

وتنقرُ تلك الأصابع ُفيهِ .... وتأكلُه ُالأسطر ُالجائعـــة

وأبقى وقلبي الشريد لديك........أراقب ُأخطاءَك الشائعـــة

****

وحين أراك ومن غير قصدٍ.....وأدعوك أن تتمشيْ معـــي

وأغرقُ في زرقةِ المقلتينِ ......وأبحر ُفي لمعةِ الأدمـــعِ

وتطلبُ مني جديد القصيدِ.. ...وماذا تفجـّر من إصبعـــي

تمنيتُ يوماً بأن لا أعود....وأغفو على الصدرِ والأضلـع

ترى هل ستعرفُ أن اللقاءَ يقضُّ- وإن لم يكنْ- مضجعـي

****

وحين ألملمُ بعضَ العتابِ...... وأرميهِ من غصّةِ المبـعدِ

وتأكلُ نار الهوى في الضلوع و تسمو المعاناةُ بين يدي

وأطلبُ تغييرَ لونِ الوشاح ......وفستانِ أحزانكِ الأسـودِ

وأبسمُ رغمَ عذاب الحريق....وأدعوك أن نلتقي في الغدِ

تنامُ المواويلُ في خافقي..........ويغدو لقاؤك كالمـــولدِ

ويخترقُ الحبَّ كل السدود......ويجتثُّ كلَّ سوارٍ صـدي

****

وحين ألاقيكِ بعدَ الغروب ....ونعبرُ أحياءَنا المـــوحلة

أعانق فيك حطام السنين.....وبقياً من الأزمنة الزائـــلة

أحسّ بأني ملكتُ الوجود.......وكسَّرتُ أبوابك المقـــفلة

وأنسى نزيفَ الجراحِ لديّ......وأختلقُ العذرَ والأســـئلة

تظلـّين رغم وجودك قربي .. حلولَ المعاناةِ والمعضـــلة

وأحلمُ يوماً تعودين نحوي.....تزيحين أوجاعي الهـــائلة

كما يحضنُ الطيرُ عند الصباح حنينَ اللقاءِ إلى الســـنبلة

****

وحين ألامس ُتلك اليدينِ.......بكل صـــــباحٍ بكِ مشرقي

ويفلتُ من بين تلك الضلوعِ دليلُ الهوى فيك ..أو خافقي

وأغتالُ كلَّ فصولِ الزمانِ .. لكي يقربَ الوقت كي نلتقي

وأغفو على مفرداتِ الكلام ..... أذوب ُعلى رقّةِ المنطــقِ

****

وحين التقيكِ بوسطِ الطريق.......وأخلقُ أعذاريَ الواهية

وأبحر ُفي الأعين الحالماتِ... كواحاتِ ماءٍ علــى البادية

وتسألني عن غبار الرحيلِ ..... وبعضِ القصــائد والقافية

ويفلتُ مني عقالُ الكلام ... ليكشف َصوتُ الهوى ما بيَ

وتعرفُ أن التي في الفؤاد - برغم الذي كان – تبقى هيَ

****

أيا امرأةً من بريد المحالِ .. تظلين لغزاً ... بطـــولِ المدى

أحاول حلَّ الطلاسم َفيكِ ولا شيءَ إلاّ .... كرجـــعِ الصدى

وأغرقُ في حيرتي كالذبيحِ ..على آخر نبضٍ ويرمي اليدا

وأدركتُ بعد فوات الأوان ..... بأنّ الجراحاتِ كانت سُدى

وإن التي متُّ في حبِّها سقتني مع الهجرِ ..كأس الــردى

****

متى تفهمي بعض طبعِ الهوى أيا امرأةً من جليد الشتاء

وإنَّ الرجال إذا عشقوا .... تفجّر فيضٌ من الكبــرياء

فكيف تظلين من غيرِ حبٍ ومن غيرِ وجدٍ... ككلّ النســاء

وكيف سيخضرُّ عودُ الحياةِ إذا غيض ماءٌ وجفّت دمــاء

وكيف بعصفورك المستكين ..... ينامُ بلا زقزقات المــساء

وكيف وكيف تمرُّ الفصول و أنتِ على صخرةِ الاســـتواء

وكيف سأرمي القصائدَ فيكِ .. وأنت كقشرٍ من الكـــستناء

إذا الحبُّ يجمعُنا مرَّةً ..... تسامى المحبّانِ نحو السمــــاء

يذوبُ المحالُ إذا ما التقوا وينبضُ في القلبِ عــرقُ الإباء

****

لقد عجزتْ مفرداتُ الكلام ....

فأين وكيـــف سأنجو بها

فإنّي عملتُ لها المستحيلَ ....

لتفهمَ يوماً بأنـــــــي لها

وأزعمُ أني تحررتُ منها ....

وما زال في القلبِ زلزالها

وأزعمُ أني تحررتُ منها ....

وما زالَ في القلبِ زلزالها

****

طرابلس ـ ليبيا

2004



لا....يا صديقتــي

الى امرأة أساءت مفهوم الصداقة ....

مغرورةٌ سيّدتي...

لا لستِ من أموتُ في سبيلها...وأعشقُ الأمان

لا لستِ يا صديقتي....فتاة أحلامي التي أنشدها..

وموطن الحنان

لا لستِ يا أيتها الغبيّة الحمقاء...من أهتمّ في أمورها

وتستفزّ القلبَ والوجدان

لا لستِ من أشكو لها بعضَ حنينِ الوجعِ اللاهبِ في

مشاعري ... وأطلبُ الغفران

لا لستِ من أبوح يوماً نحوها....وترجفُ عبارتي

وينزفُ الشريان

مغرورةٌ سيدتي

مخطئةٌ سيدتي...

فربما تكوني لي صديقةً ....عابرةً...

لكنك...

لم تملكي قلبي الذي ....

يذوبُ في الأحزان

****

مخطئةٌ سيّدتي..

لم تفهمي يوماً بأن من قصائدي...

جعلتُكِ كوردةِ البستان

لم تفهمي بأنّك...من دون شِعري ويدي...

يلفّك النسيان

لم تعرفي إني أنا...جعلتك صبيةً جميلةً..

تختالُ في حلاوة الفستان..

لم تلمسي الإحساس َبالصداقة...

لم تفهمي مشاعر َالرجال حين يُبعدوا عن جنّة الأوطان

لكنـّك أخطأت يا سيدتي...

فمن تكونين لكي تمتلكي قصائدي....

قلبي الذي يضجُّ بالحنان

ومن تكونين لكي تستعبدي عواطفي...وتربحي الرهان

ومن تكونين لكي أُساهر الليل إلى لقائها..

لتنجلي الأحزان

يا امرأة ً...خانتْ عهودَ الودِّ والصداقة

يا امرأة ً..باعتْ وفاءَ الطـُهر في ما بيننا..

بأبخس الأثمان..

يا امرأة ً...صغيرة ً في نظري ...

فكلّ ما فيها هو الرماد ُوالدخان...

يا امرأة ً...جبانة ً...فارغة ً..بلهاءَ في متاحف الزمان

أنا الذي نفختُ في عظامك الحياةَ والوجدان...

أنا الذي بشّرتُ في عصرٍ من الصداقةِ السمحاء...

لا علاقةَ امتهان

ماذا تقولين وقد عرفتـُك حقيقةً ...

بأنـّك ...حقودةً ...جاحدةً ...

تقابلُ الإحسان بالإساءة...

وتنكرُ الإحسان...

يا امرأةً ...من معدنِ الهوان

****

لا تستغلي طيبتي...لا تستغلي الظرفَ والزمانَ والمكان

لا تستغلي الشِعر .....

يا من كنتِ بالأمس على دفاترِ النسيان

أنا الذي جعلتـُك ...واقفةً ...كزهرةِ أقحوان...

وكنتِ قبلي كتلةً مهملةً ...ليس لها عنوان"..

لا تأكلي لحمي على موائد النساء...وتدّعين إنّـك...

الملاك... والحوريةُ الحسناء...وواحة الأمان

فالسفن التي تغادرُ البحار َيا صديقتي...

ستلتقي يوماً على مرافئ الشطآن...

وكل ّضيق ٍ...عابر ٍ ..مهما تعدّتْ قسوة ُ الزمان...

سيرحلَ الخريفُ عن مدينتي...

وتختفي السياط ُدون رجعةٍ... ويرحلُ السجّـان

أرثي زمان َالقهر لا زمانك .. والغدر ...والأوجاع...والخذلان

فاختلطتْ في الغربةِ الأوراق والألوان..

لا تكذبي ...لا تدّعي...وتجرحي مشاعري...

وتطعني الوجدان

أرثي الذي حلّ بنا ...وحوّل الصبر إلى مشاعر احتقان

أرثي نزيف َالجرحِ يا صغيرتي...

وبعض َهذا التيه في مجاهلِ الأوطان



وها هنا...

نحن هنا...

نقابلُ العواطفَ الخرساء كالحيطان

وننزوي عن أهلنا .. أحبابنا...

ويوغلُ الجرحُ بنا...كأنّ للجراح في أعماقنا...أسنان

أنا أبن من تكاتفوا في الأرض ثم شيّدوا الحضارة...

وعلّموا الإنسان ..

أنا أبن آلافٍ من السنين يا سيّدتي ...

من سالف الأزمان

تأخذني مشاعر الأحزان...كالطوفان!!

من أجل من...

امرأةٍ حمقاء.. تفورُ من عيونها النيران..

وقلبها الفضّ - الذي حيّرني -

من حجرِ الصوّان..

ولا ترى الحياة إلاّ من خلال الشكّ والخذلان

لو كان لي ...في هذه البلاد .. صديقةً مخلصةً

لو كان لي...صديقةً تضمّد الجراحَ والأحزان

لو كان لي...

لا أشكو يا صديقتي...

لأنني أكبر من مصيبتي...

أكبر من خناجر الغدر ومن خيانةِ الخلّان

لا تبكي فالجراحَ يا صديقتي .. بداية امتحان

فبعد هذا اليومِ ...يا أتعسَ من قابلتُ في سنيني العجاف

وبعد هذا اليوم يا غمامةً سوداء...في مسيرتي

سأعلنُ العصيان

وأدّعي بأنني أخطأت يوماً ..وأنا ...

من زوجتي...

من كلّ أطفالي ...

ومن أحبتي..

ألتمسُ الغفران ....

****

ليبيا – طرابلس - 2003

على رفوف المكتبة

طلّتْ من الغيبِ كبدرِ الدجــى

وسافرتُ في دنيتي المتعـــــبة

لم أدرِ أنَّ القلبَ يهـــفو لها

حتى استوت ْفي الأضلع اللاهبة

كيف نمت في الفكر أشياؤها

وفي خيالي ذكـــــرها الطيّبة

سمراء كاللؤلؤِ في طــهرها

ولم يكن في طبـــعها شائبة

لا تغلقي باب الهــوى بيننا

فغلق باب الحــبِّ ما أصعبه

فأمطريني العشقَ يا حلوتي

وطهّريني من هــوى الكاذبة

من أيّ أرضٍ جئتِ يا شمعتي

فحيثُما حللتِ .. يا مـــــرحبا

لا تجرحي وردَ الهوى في يدي ..

فكم شكا وردٌ إلى صـــاحبه

وإن يكن سافرتُ يا حلوتي

فانك الـــــحاضرة الغائبة

****

وحينما تمضي إلى المكتبة

وتمسحُ الرفّ من الأتربة

فربما بعض الزوايا التي

نامـــــت بها أنفاسكِ اللاهبة

تحسستْ في الغيب محبوبتي

إنّي لثمتُ الكتـــــبَ الغاضبةِ

يا كتبَ التأريخِ يا لوعتي

و يا خيول الأزمـــــنة الذاهبة

أنا هنا في وحشةِ الملتقى

يأسرني التأريخ...ما أعـــذبه

هنا أرى عشتار من حسنها

ضجَّ من الأحداث فيضُ الصبا

يسري لها من خافقي هاتفٌ

وتستوي الأزهار معــشوشبة

يلمُّ في الأضلاع تذكارها

وتنسج ُالقصـــيدةَ الصاخبة

يا امرأةً أذوب ُفي سحرها

لا تطفئي نيرانَك اللاهــــبة



أقول رغم الجرح يا ليتني

بعض ُوريقاتٍ على المـكتبة

****

طرابلس – ليبيا

2004 / 6

تســـاؤلات

لماذا تغيبُ النساءُ جميعاً....وتبقينَ وحـــدك في الذاكرة

لماذا أصلّي لكي لا أراكِ..........وأرقبُ طلّتكِ الســـاحرة

لماذا أضيعُ بكلّ اتجاهٍ.........وتغتالني اللحظةُ الحـــائرة

فكيف سأرمي بخمسين عمراً على بحرِ أعصابكِ الثائرة

وكيف أفرُّ لصحراء روحي ... وأنتِ معي الغيمة الماطرة

وكيف سأحمل هذا التناقض وترسو جراحُك في الخاصرة

وأبقى أفتش عنكِ طويلاً.... وعن بعضِ أشيائكِ المــبهرة

يمزقني الحبُّ في كل حينٍ.........وأُقتلُ للمرةِ العاشـــرة

بماذا أفسر هذا الشعور.....وأنت معي الغائبة الحاضـــرة

وكيف سأنسى هواك قليلاً ....وأنت تعيشين في الذاكـــرة

أخيرا عرفتُ الحقيقةَ أني.....أقاتلُ في الجبهةِ الخاســـرة

*********ليبيا – الزاوية – 5 / 2004

آخـر الغـزوات

ووحدك فارغ ُالكفّين...لا أنسٌ.. ولا طربُ

ووحدك في خريفِ العمرِ...خلف َالليل تنتحبُ

فلا ليلى...ولا سلمى ...ولا عفراء أو نجلاء...

يلمس قلبَها العتبُ

ولا ذكرى تعيدُ الروح ...أو يتشتتُ الغضبُ...

وأوراق ُالقصيد تناثرت ثكلى...

فلا غزلٌ يفكّ العقدةَ الكبرى على أملٍ...

أو تتكشفُ السحبُ...

ووحدك في دروبِ الحبِّ .. مرّت خلفَك الحقبُ...

فأيٌّ مرارةٍ في زحمةِ الأشواق تُحتجبُ...

وكلُّ جراحِك الحرّى تنزُّ دماً ...وتلتهبُ...

فلا أنثى تداوي الجرحِ أو تثبُ...

وظلَّ على رماد الأمس....

جمرُ الشوقِ ...واللهبُ

*** *** *** ***

ووحدك فارغ الكفّين ...والأوراق تحترقُ...

وحبر ُالشعر ِيحترقُ...

وخيطُ ُالذكريات على رصيف العمر يحترقُ

وأنت على سرير ِالشوك ..يأكل ُقلبـَك القلقُ

هباءً سافرت أحلامُك الخضراء...

وأنت ومرفأ الأحزان ...ترحلُ بينك الطرقُ

ويبقى البحرُ والأفق ُ...

****

طرابلس – ليبيا

2004 / 7

فستانـها الأحمر...

أنا يا ثورة البركان ..

يا ناراً من الأشواق يلسعُ جمرها الأحمر

و يا لوناً.. بلونِ الشمس حين تودّع الآفاق...

عند غروبها الموعود.. ترسمُ ذلك المنظر

وتصبغهُ دماءُ العشقِ...

حول ردائك المنسوج من سكّر

تعالي...

وانثري ما تومض الشفتان في صدري ...

لكي أكبر ...

أنا رجلٌ من التاريخ ..ينزفُ شِعره الأخضر...

أنا رجلٌ تفرّد في سماء الحبّ...

معجونٌ بماء العشق ...لا أكثر

فيا بلّورة الأحلام...

و يا قدراً سماوياً ... ولم يقهرْ ... ولن يقهر

أحبيني...

لتغسلني مياه الحب بالكوثر...

أحبيني...

ولو يوماً ...

ولو صمتاً...

ولو سهواً...

لأعرف إنني في فكرك المشدود مختبئاً ...

ولا أكثر...

****

طرابلس – ليبيا

2003



خذلتنــي امــرأة...

تبقى الجراح ... وإن لم تعرفي الوجعا

حبلاً من الـــــودِّ...أبقيناه...وانقطعا

ليلى ...ومن غير ليلى يســـتفزُّ دمي

شوقاً... ومن غيرها يستنطقُ الوجعا

خمسون مرّت وما في الأفق من أملٍ

يحيي الذي كان....أو نهفو إليهِ معاً

غيمٌ تلبد ...لا بل قد تســـــمَّر في

دنيا المحبة في ما بيننا.......وسعى

ضمّي إليك على بعــــــدٍ مداعبتي

واستذكري ولهاً قد كان ....وانفــجعا

إني احبك...هذا البـــــــحرُ باعدني

والليل أيقظ جرح الأمس .. واجتمعا

لا الليل يوقفُ نزفَ الذكريات معي

والبحرُ مزّق ربّان الهوى.......قطعا

تبقى الجراحُ... فنارُ الحبِّ موقدةٌ...

لله ما فعلَ المـــــــــــاضي وما صنعا

ظلّت على البيد أطلال ُالغرام وكم...

غنىً لها وترٌ من حـــــــــــــرقةِ..ونعى

لا يصلح الدهر ُمهما كان سيّدتي

حبلاً من الودِّ ...يوماً كان ...وانقطعا

****

السماوة - 2007

نـهايـة الرحلــة

اترك ْالصورة َيا طفلي على الرفّ...

فإني سأعود

احمل ُالخبز وآلاف الحكايا ... وملايين الورود

كنت ُبالأمس أداري قلبَك الفضي ّبالصبر ...

وآلاف الوعود ...

آن أن ألغي حكايات ِالحقائب...

فانا قررتُ يا طفلي المعذب ...

سأعود ....

****

اترك ْالصورة َيا طفلي ...فقد آن الرحيل

بعد أن أنـهيتُ كأسَ الصبر...الصبر ُالجميل

ثم غنيتُ مواويلَ بلادي...

وعبرتُ الهمَّ للقيا ...

وليل المستحيل

****

اترك الصورة ... إني أتحرى في محطات الزمن

عن نخيلِ الله في الأرض .. و أزهارِ الوطن

وأنا ما زلت ُتكويني جراحات ُاشتياقي...

وعذابات ُالشجن

حينما ودّعت أطفالي الصغار

فلأنّي....

مثل آلاف الرجال الصابرين...

لا أصلّي لوثن

****

اترك الصورة يا طفلي ...فقد حلّ الرجوع

دقّت الأجراس ُكي نُنهي اغتراب َالروحِ

في فيضِ الدموع ..

اترك الصورة ... يا قلبي الذي بين الضلوع

وتمهل ..

حينما توقدُ في دربي ملايين الشموع

****

اترك الصورة ... فالليل أفول ....

كلما سافر في الدرب غريبٌ ....

زحف الشوقُ إلى أضلعِهِ صمتاً

كعصفورٍ خجول

ثم غنّى .....

أيها العاجز في بحر الحلول ...

إن ليلَ السفرِ المتعبِ ...

وهمٌ لن يطول...

********** ليبيا – الزاوية – 6 / 2004**

رحيل العصافير

أيّها السارقُ ليلَ الأمنيات ...

والذي يســـــــــبحُ في مخيلتي

أنت أيقظتَ عروقي من سبات ..

حينما كنتَ على أشـــــــــرعتي

فلماذا تستبيح الذكريات ..

ثم ترمي الشعرَ في صومعتي ..

****

عُدْ من الغيمِ إلى هذي النجوم ..

فالشمــوس الآن خلف الأفقِ

فمتى تأتي ... لتنساني الهموم

وأوارى في بقايا القلـــــقِ



طال ليلي ... وعلى البحر الغيوم ..

وأنا أغـــــــرقُ بين الأرقِ

****

أيّها المدفونُ في أوردتي ...

والذي يندسٌّ ما بين الضلـــــــــوع

إن هذا البعد أبلى وحشتي ...

ضاع وقتُ الصبرِ في ضوءِ الشموع

تكتوي نارُ الهوى من حيرتي ..

عبثاً أنثرُ حبّات الدمــــــــــــوع

****

كيف تنسابُ سويعاتُ الهوى ..

وأنا وحدي وأوراق القصيـــــــــد

أعصرُ الأفكار والصبر هوى ...

والمســـــــافاتُ رمتنا للبعيـــد

صابرٌ بين عذابات الجوى ...

ربمـــــــا يبتسـمُ الآن بريــــــــد

****

عُدْ من الغيبِ ولا تتركني ...

قـــدري أن أشربَ الصمتَ الطويل ...

فمتى تأتي حبيبي إنني ...

أحرقُ الآن بقايا المستحيــــــــل ...

عطشت روحي متى يحملني ...

في جناح الشـــــــــوقِ للُقيا دليل

****

العصافيرُ التي في حيّنا ...

هاجرتْ تسبحُ في أفق الفضـــــــاء

ما تبقى غير ذكرى حولنا ...

وعبيرٍ من نسيمات المـــــــساء



رحلتْ بعدَك أطيافُ المنى ...

وتوارتْ كلُّ أحــــــــــلام اللقاء

****

أيّها الساهرُ في ضوء القمر ...

والأغانـــي تكتسي ثوب الندى ...

وعلى كفّيك ... زخاتُ مطر ..

نشوةٌ ما لمّها أيُّ مـــــــــدى

فلماذا تشتكي غيظ القدر ..

ما الذي تفعلُ لو حـــــلّ الردى

****

قفزتْ أحرفُنا تسألني ...

هل نعيـــد الروح يوماً للقاء ...

فالتفاصيل هنا تذبحني ...

كلما مرّ على الدربِ الضـــياء

ليت ما فات هنا من زمني ...

مرّةً ... يومضُ في أفقِ الفضاء

******

عمان – الاردن

2004 / 7

ألــف ليلـــــة

منذ ما يقربُ من خمسين عاماً...

كنتُ اشتاقُ إلى ضوء القمر

واصلّي...

كلما تنسابُ في الليل قناديلُ المطر

يا فؤادي ...ما لهذا السحر قد نام بأوراق الشجر

ما لهذا القمرُ السابحُ في هذا الفضاء المنتشر

ألفُ ليلة...

وأنا انتظرُ الشمسَ لكي تغسلَ أخطاءَ البشر

وأنا ما زلتُ وحدي...

ارسمُ الشعرَ على صفحات دربي وكتابي...

وعلى كفّي الوتر...

****

منذ ما يقرب من خمسين عاماً ....

كانت آلامي جراحاً نازفة

وعلى الأفق صهيل العاصفة

وأنا...

أبحثُ عن امرأةٍ سمراء...

كي تشعلَ في نفسي لهيب العاطفة

تستردُّ الأمل الهارب مني...

وتصلّي واقفة...

*** *** ****

منذ ما يقرب من خمسين عاماً...

ارقبُ ثغراً سماوياً يناديني تعال ...

يكسرُ السورَ الذي مزّق أضلاعي ...

ويغتالُ المحال...

يشرقُ الحبّ على دنيا العذابات...ويحيا كهلال

أين ألقاك...

وفي الأرض يطاردني السؤال

كلما برعمَ في دربي ...

وباءُ الاحتلال ...

****

منذ ما يقرب من خمسين عاماً...

كنت لا اعرفُ ما تهوى النساء ...

أزرعُ الشِعرَ بأوراقي فينمو كبرياء ...

أحملُ الهمَّ ولا أشكو...

وعيني للسماء...

ثمَّ جئتِ...

فإذا الصحراءُ واحاتٍ من الزهرِ وفاضت بالنماء

وأنا تغسلني الأشواق حيناً...

وأغني ...

كلما تعبرُ في مخيلتي ذكرى الوفاء .....

****

كيف جئتِ...

كيف أبرقتِ بغيمِ الصبرِ...في هذي البلاد

كيف ألغيتِ نقاطَ الضعفِ في ذاتي...

ولمحاتِ السواد

كيف أيقظتِ حكايا السندباد ...

بعد أن أمضيتُ في المجهول ...

ما يقربُ من خمسين عاماً...

بين تيهٍ ورقاد

أشرقتْ كالصبحِ في قلبي...وبانت شهرزاد

زرعتْ فيه لحبِّ الخيرِ واحاتِ السلام

قبل أنِ يغلبَهُ الشوق...

ويمضي لينام

****

السماوة – 2005

إلى امرأة حزينة جداً

لا تجزعي سيّدتي...

إن فاض َكأس ُالصبرِ في حياتك...وتركتْ آثارَها ملامحُ الشقاء

أو ضرب الإعصار ُفي أعماقك...وانفجرت ْحواجزُ البكاء

أو خُدِشَت كرامةٌ .. أو نَزَفَتْ جراحُ كبرياء

فلا تزالُ الشمس يا صديقتي ...تعانق ُالسماء

ولا يزالُ الطيرُ يا جميلتي...يصدحُ في الفضاء

والوردُ والبنفسجُ الذي يشعُّ في الضياء

يرسمُ في خطوتنا...معنىً من الإباء

****

لا تجزعي سيدتي...

فالأرض لا تخلو من النوارسُ البيضاء

والبحرُ لا يعشقُ إلا الأشرعة البيضاء

وتلتقي كلٌّ معاني الحبِّ يا صغيرتي...بلحظةٍ واحدةٍ

لتصنع َاللقاء...

فكيف لا نكون أقوى الآن ....من أقنعةِ الرياء

وكيف لا ينتصر الطهر ُعلى أقبية الخداع و الجحودِ...

والمناطق السوداء...

وكيف نرمي زهرةَ الربيعِ...وننحني لقسوةِ الشتاء

وكيف نلغي القمرَ الساطعَ في السماء...

وندَّعي ...بانَّ كلَّ الأرض يا صديقتي....

ليلٌ على السواء....

****

لا تجزعي سيدتي....

من رجلٍ يعبثُ في دفاترِ النساء

ويدَّعي بانَّهُ..ضحيةُ الحبّ الذي كان...

ومازال هنا مخضّب الدماء

لا تجزعي سيدتي....

أرجوك أن تودعي الماضي الذي أتعبك...

وتهجري البكاء...

خسارةٌ كبيرةٌ ....أن ننحني للعاصفة....

أو نغلقَ الأبواب في الحياة..ننتظرُ معجزةَ السماء

أن لم نكنْ أقوى من الظروف...

تجرفُنا دوامةُ اليأسِ التي نكرهها..

وننزوي كآخر الأشياء ..

خسارةٌ كبيرةٌ سيدتي

في أن نظلّ وحدنا ..

وتعبرُ الحياةُ من أمامنا ....

ونحنُ كالحجارةِ الصمّاء

****

لا تجزعي سيدتي ....

لأنني أرفضُ أن أرى فؤادكِ ..ممزقَ الأشلاء

ارفضُ أن أراك في هوامشِ الأحداث...يا سيدتي...

فراشةً عرجاء

ارفضُ أن أراك رقماً عابراً في زحمةِ الأسماء...

ارفضُ أن أرى بريقَ عينيكِ يعجُّ بالأحزان والشقاء

ارفضُ أن أرى على خدودك الدموع والدماء

من اجلِ هذا كلّه ...

لا تجزعي سيدتي...

فربما قد يومضُ الوعدُ وقد يبتسمُ الفضاء

وربما نكونُ يوماً ما هنا ....

أجمل أصدقاء

****

يسافرُ الليلُ معي...وتبحرُ السفينُ من موانئ الضياء

ويستوي الربيعُ في محطة الحبِّ الذي أرقبهُ ...

حديقةً غنّاء

وتمضغُ الريحُ - بلا هوادةٍ - حقائبي الخرساء

وتنزوي خارطةُ الأشياء...

صديقتي...

يا أجمل النساءِ...

يا محطةً من عهد عشتار أرى بريقَها ...

واسمعُ الأصداء...

وموكباً من حقبةِ الإغريق...

حيث الجُزُر التي تنهلُ من عيونك الزرقاء...

كوني سلاماً دافئاً ....وموطناً للحبِّ والعطاء

كوني كما أنت ليَ...البحر ...والشراع ...والصفاء

وثورة الشعر التي تدهشني والصبح والسنابل الخضراء

كوني بريدَ العمر يا صغيرتي...

وأجملَ الأشياء

****

من اجل أن تبقين يا سيدتي.....كالثلجِ في النقاء

من اجل أن ألقاك في متاعبي ..... حمامةً بيضاء

من اجل أن تظلّي دوماً لي أنا ..... كالماء والهواء

أدعوك أن تودّعي حكاية الغدرِ التي مللتُها...

وتمسحي الدماء...

أدعوكِ أن تهاجري من دنيةِ العتابِ والآلامِ والشقاء

لدنيةٍ أخرى على أبوابها...

قد يورقُ النماء

إن غابَ من حياتكِ منافقٌ ...وفاقدُ الإحساسِ والوفاء

فليس هذا آخر المطاف...وآخر الحياة...وآخر الأشياء

من اجل هذا كلّهِ...

أدعوك يا جميلةَ النساءِ....

أن تعبري البحر معي....

نضمّد الجراحَ في لقائنا....

ونشكر السماء ....

****

الزاوية – ليبيا – 2003

حينما ينتفضُ الجرح ...

إنني أستندُ الآن على جرحي .... ولا أخشى الزمان

تأكلُ النارُ بأضلاعي ... وفي قلبي يدبُّ العنفوان

غرقتْ في البحرِ آلافُ المراكب ...

وتوالت هذه الريح لكي تشتدّ نحوي وتوارى الساعدان

وأنا وحدي وأوراقي وشعري ....

أحضنُ الجرحَ وأحلامَ الزمان

أنزوي في غربتي الكبرى مع الصبر .. ولا ألقى مكان

يتراءى الأملُ المنشود في شاطئ أحلامي ..

وينمو سنديان

وتموت الريحُ ...

تنهارُ الصعوبات ...

وتبقى الروح تجتازُ النهايات ...

إلى برِّ الأمان ..

****

إنني أستندُ الآن إلى جرحي ... وفي الجرح الوفاء

أستمدُّ الصبرَ من هذي العذابات ... فينمو كبرياء

أحبسُ الآهَ.. ونزف الآه في صدري ... ولعنات البكاء

يهربُ الوجدُ لأعماقي .. ويمتصُّ الدماء

لا يموت الشجرُ الأخضرُ إلا واقفاً ...

رغم أحزانِ الشتاء ..

****

إنني أهربُ من جرحي إلى جرحي ..

ومن همّي إلى همّي ..

ومن صحراء أحزاني إلى نفس الرمال ...

فأنا أحملُ في ذاكرتي صبرَ المحطات وزهرَ البرتقال

كيف للإنسان أن يهربَ من جرحهِ للجرحِ ...

ومن ألفِ سؤالٍ لسؤال ..

كيف للإنسان أن يكسرَ صخرَ الصبرِ بالصبرِ ...

ويجتازُ المحال ...

ولهذا ...

رغم طعناتكِ يا عصفورةَ الروحِ فإني ما أزال ...

أتسلى في بقايا من حكايانا ... وأنسام الوصال

ها أنا وجدي ... وما زلتُ أغني ...

ربما يومضُ يوماً بين جفنيكِ ...

تعال ...

****

طرابلس – ليبيا 4 - 2002

أولى خطوات الدراسة ....

إلى (هدى) حبيبتي وأول يوم في المدرسة ..

يا طفلتي الصغيرة ... حبيبتي الأميرة

كيف رسمتِ أحرفَ الكتابة

كيف فتحتِ أوّل الصفحات يا صغيرتي ...

ثم مسكتِ القلمَ الصغيرَ والأوراقَ ...

كيف مشيتِ أوّل الخطوات

ثم كسرتِ الصمتَ والرتابة ..

كيف نطقتِ الأحرفَ الأولى على مقاعدِ الدراسة ...

ثم حفظتِ سورةَ الإخلاصِ يا صغيرتي ...

ثم عرفتِ الله والرسولَ والصحابة ...

كيف رسمتِ ذلك العصفور في دفترك ...

يطيرُ في الفضاءِ كالسحابة ...

ونخلةَ الصبرِ....

وذاك الزورق المليء بالألحانِ والصبابة

يا طفلتي الصغيرة ...

حبيبتي الفاتنةِ الناعمةِ المثيرة

كيف كتبتِ أحرفَ القراءة ...

وأنت يا صغيرتي ... فكلٌّ ما فيكِ هو البراءة

كيف خطوتِ أوّل الخطوات ...

وأوّل اللحظات ...

كيف فتحتِ دفترَ الحياةِ يا صغيرتي ...

وهذه الحياة مثل غابة ...

****

حبيبتي الصغيرة ... ودنيتي الكبيرة

أخشى عليك زحمةَ الطريق ...

والمطرَ الأبيض ... والهمومَ ... والرياح

أخشى عليك الدربَ والأشباح ...

أخشى عليك نسمةَ الصباح ...

ضريبةٌ أخرى على متاعبي ...

وحصةٌ تضاف للجراح ...

وحدي هنا ...

أمضغُ نارَ الصبرِ والسلوان

أشربُ همّي واقفاً ... وألعنُ الأقداح

وتأكلُ الأحزانُ لحمي ودمي ...

ويستفزّ ُ أضلعي ... تشابكُ الرماح ...

****

يا طفلتي الحبيبة ...

كيف مسكتِ قالبَ الطبشورِ يا صغيرتي ..

ثم رسمتِ أسمكِ في اللوحةِ السوداء ...

ثم كتبتِ أوّل الأسماء ...

" بابا هنا " ....

لا ... ليس بابا ها هنا ...

فإنّهُ مسافرٌ يجوبُ في الأرجاء ...

راح لكي يأتي لنا ... بالخبزِ والدواء

لكي نعيشَ دونما عوزٍ ...

ولا نحتاج إلاّ الله في السماء

لكننا نذكرهُ في الصبحِ والمساء

لأننا نحبّهُ ...

نودٌّ لو يعود يوماً حاملاً ... حقائبَ الشتاء

يحملُني بكفّهِ ..

ويشتري الأشياء ....

****

كان بودّي إنني أوّلُ من يأخذكِ للصفِّ والدراسة ...

وحينما دخلتِ بابَ المدرسة لوحدكِ ...

لم تعرفي حزني الذي أجهدني ...

وصدمةَ الإحباط والتعاسة ...

أصعبُ ما في الكونِ يا حبيبتي فراقكم ...

أصعبُ ما في الكونِ يا صغيرتي فراقكم ...

فربما ... ستفهمين يوماً إنني ...

ضحية السياسة ....

****

الزاوية – ليبيا

1997 / 9

الشاعر في سطور



الشاعر أ . د . باقر جلاب هادي الربيعي من مواليد السماوة / العراق بدأ حياته كجميع العراقيين الذين يهيمون حبا بالشعر ، قرأ للعديد من الشعراء القدامى والمحدثين ، حصل على شهادة البكالوريوس – كلية الزراعة والغابات - جامعة الموصل / العراق عام 1979م ، وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية كلية الزراعة - جامعة بغداد / العراق عام 1987 م ، وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة بغداد عام 2015 .

شارك في العديد من المهرجانات التي أقيمت داخل وخارج العراق ، استمر كاتبا في العديد من الصحف العربية ، وكان الأديب عبد الحميد كانون رئيس تحرير جريدة الشمس / الليبية ، قد حجز زاوية خاصة للشاعر باقر السماوي لفترة جاوزت الخمس سنوات بقليل .

صدرت له ثمان مجاميع شعرية وهي :-

1 - في بيروت عام 2002 تحت عنوان (جداول تحترق) وقد نال استحسان العديد من النقاد العرب الذين كتبوا عنه .

2 - في عام 2008 نشر ديوانه الثاني في بغداد تحت عنوان (الجراح امرأة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن محاورة الطرف الآخر في زمن دخل فيه الانترنيت إلى بيوتنا وما يحمله هذا من هموم وأشجان وأشياء أخرى ..
وكتب عنه العديد من النقاد العراقيين في صحف البلاد ،
3 - نشر ديوانه الثالث عام 2010 في بغداد بعنـــوان (اعترافات متأخرة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن المظلومية التي وقعت على البسطاء والمكتوين بنار الاستبداد والذين وقفوا بوجه الجلاد والمخبرين ومن خلال عديد القصائد هناك تأكيد على إن حركة التأريخ لا تسمح بولادة طاغية جديد وفرعون آخر وان قوة الشعوب هي التي تعصف بعروش الطغاة ... والقصائد كانت خطوة في هذا الطريق الطويل من التضحيات ومحاولة للمساهمة في بناء الذات العراقية التي جرحتها سنوات الاستبداد والطغيان وتهميش بل إلغاء الاخر .
4 - نشر ديوانه الرابع بعنوان (قضبان ومزامير) في 2011 وقد تنوعت مواضيع القصائد في مواضيع عدة ..
5 - نشر ديوانه الخامس بعنوان(حينما تمطر كفّي حجراً) في عام 2012 وكانت معظم القصائد تتحدث عن قضية العرب الكبرى قضية القدس الشريف .
6 - في عام 2013 نشر ديوانه السادس بعنوان (سمراء تحفر في ذاكرتي) وقد تنوعت قصائد الديوان وضمّت مواضيعاً شتى ..
7 - نشر ديوانه السابع بعنوان (تراتيل خلف الشمس) في عام 2016 وقد تناول به مواضيع شتى وكتب عنه العديد من النقاد
8 – في عام 2018 نشر ديوانه الثامن بعنوان (عيون سومرية) .. في بغداد

9 – نشر ديوانه التاسع عام 2019 بعنوان (حينما .. يرحل القمر) في مصر
تبرعت مؤسسة آفاق للدراسات الثقافية مشكورة في طبع ديوانه الاخير والعمل قيد الانجاز..
لديه مخطوطات شعرية منها هي
- أوراق .. لأمرأه حاقدة
ويعكف حاليا على اكمال كتابه الأول تحت عنوان (الشعر .. وهموم الأمة) ..وكتاب آخر بعنوان (مشاهدات .. من مدينة الواق واق) وهو نوع من الكوميديا السوداء ينتقد وبشدة حالات الفساد المستشري في بعض البلاد العربية .
تأثر كثيرا بالشاعر المبدع بدر شاكر السياب ..
حاصل على درجة الاستاذية في فسلجة وتغذية النبات وهو حاليا استاذ في جامعة المثنى / العراق
الحائز على لقب (شخصية العام الثقافية لعام 2019) بإجماع الآراء فى مسابقة شاعر النيل والفرات – الدورة الرابعة – إبريل 2019

تم بحمد الله

الفهرس ..

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد
(523) لسنة 2008

Poetry…The Wounds are women

Poet:

Prof. Dr. Baqir AL-Semawe

Samawa – Iraq

2018